





1

تمتد الحفرة الى  
تعالى عنانه كخطيب  
الدوامي  
صلى الله عليه وسلم

ELS N° 3947  
قائمة الصفات والصفات لابي  
يحيى بن موسى بن عبد الله الجلي  
٧١٩



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY  
GIFT OF ROBERT GARRETT '97



الحمد لله الذي جعل فينا من صفاته  
ما لا يحصى ولا يحد ولا ينفذ

## قاعده في الصفات والمقتد

تصنيف مختار شيخ الاسلام وناصر السنه فريد الوقت جبر العلوم  
بقية المجتهدين وقدره المتحيزين نأج العارفين لسان المنكلمين  
رحله الطالبين حبه الراغبين امام الزاهدين الامام النوراني  
والعالم المتقن الرباني المقتد وفي قلبه النور الالهي والعلوم  
الرفيعه والفنون البديعه والاخذ بآزمه الشيعه الجامع  
لانواع المحاسن الحاوي من الصفات الاحاسن والاحاسن  
نعمي الدين ابو العباس احمد بن شيخنا الامام العالم العلامة شهاب  
الدين بها الاسلام شرف الانام مفتي الشام اي المحاسن عميد العلم  
ابن شيخنا الامام القدوة العلامة مجد الدين ضياء الاسلام شرف  
الانام رئيس الاصحاب شيخ المذاهب سيد العلماء والفضلاء  
ابي البركات عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن الفاسم بن محمد بن محمد  
الحجراتي ثنينا الله بعلومه الفاخره وثنا به في الدنيا والاخره  
واسبح عليه نعمه باطنه وظاهره ومنه وكرمه وحسنه في لطفه



بسم الله الرحمن الرحيم رب سوا عن  
الجملة نستعين ونستعين ونعوذ بالله من شرورنا  
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي  
له ولشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادة أن محمداً  
عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبيا  
فقد سألني من تعينت اجابته ان اكتب لهم مضمون ما سمعوه مني  
بعض المجالس من الكلام في التوحيد والصفات وفي الشرع والقدر  
لمسبب الحاجة الى تحقيق هذين الاصلين وكثرة الاضطراب فيهما  
فانها مع حاجة كل احد اليهما وان اهل النظر والعلم والارادة  
والعبادة لا بد لهم ان يخطر لهم في ذلك من الخواطر والافواك ما يحجب  
وجهه الى بيان الهدى من الضلال الاسما مع كثرة من خاض في ذلك بلحن  
تارة وبالباطل تارة وما يعتري القلوب في ذلك من الشبهة  
التي توجبها في انواع الضلالات في الكلام في باب التوحيد والصفات  
هو من باب الخبر الدابر بين النفي والاثبات والكلام في الشرع والقدر  
هو من باب الطلب والارادة الدابر بين الارادة والمجته وبين الكراهة  
والبغض نفياً واثباتاً والانسان يجد في نفسه الفرق بين النفي  
والاثبات والتصديق والتكذيب بين الحب والبغض والحض

من ان

والمنع حتى ان الفرق بين هذا النوع وبين النوع الاخر معروف  
عند العامة والخاصة معروف عند اصناف المتعلمين في العلم كما  
ذكر الفقهاء ذلك في كتاب الايان وادرك المقسمون للعلام من  
اهل النظر والخبر والبيان فذكروا ان الكلام نوعان خبر والنشأ  
والخبر دابر بين النفي والاثبات والانشأ أمر ونهي او اباحة  
واذا كان كذلك فلا بد للعباد ان يتبين الله ما يجب اثباته له من صفات  
الاله ان يبقى عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال  
ولا بد له في احكامه من ان يثبت خلقه وامره فيوم من خلقه  
المتنفس كال قدرته وعموم مشيئته ويثبت امره المتنفس  
بما يجب ويرضاه من القول والعمل ويوم من شرعه وقدره  
ايما خالياً من المزل وهذا يتضمن التوحيد في عبادته  
لا شريك له وهو التوحيد في القصد والارادة والعمل والاول  
يتضمن التوحيد في العلم والقول فادلت على هذا سورة قل  
هو الله احد ودلت على الاخر سورة فبايها الكافرون  
وهما سورتا الاخلاص وبها كان يقرأ صلى الله عليه وسلم بعد  
الفاتحة في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغيرهما فاما الاول  
وهو التوحيد في الصفات فالأصل في هذا الباب توصف الله

البيان



انه تعالى بما وصفه نفسه وبما وصفه به رسوله نبيًا واثباتًا  
فثبت لله تعالى ما اثبتته لنفسه ونفى عنه ما نفاه عن نفسه وقدم  
ان طريقة سلف الامة واعتها اثبات ما اثبتته لنفسه من الصفات  
من غير تكيف ولا تمثيل ولا غير تحريف ولا تعطيل ولذلك ينفون عنه  
ما نفاه عن نفسه مع ما اثبتته من الصفات من غير الجار ولا في  
اسمايه ولا في الحيات فان الله ذم الذين يلحدون في اسمايه  
واياته كما قال تعالى والله الاسما الحسنى فادعوه بها وادروا الله  
يلحدون في اسمائه يحزون ما كانوا يعلمون وقال تعالى ان  
الذين يلحدون في اياته لايخفون علينا فمن يدعي في النار خمر ياتي  
انما يوم القيمة اعلموا ما شئتم انه ما تعلمون عليكم فطريقهم تتضمن  
اثبات الاسماء والصفات مع نفي ماثلة المخلوقات اثباتا بلا تشبيه  
وتثريها بلا تعطيل كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير  
ففي قوله ليس كمثله شيء رد للتشبيه والتمثيل وقوله وهو  
السميع البصير رد للجارد والتعطيل والله سبحانه وتعالى  
بعث رسوله بآيات مفصلة وفي محفل اثبتوا له الصفات على  
وجه التفصيل ونفوا عنه ما يصح له من التشبيه والتمثيل كما قال  
تعالى فاعبدوه واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا قال

مطلب

لا

اهل اللغة هل تعلم له سميا اي نظير اي شئ اسمه ويقال  
مسايا يسايمه وهذا معنى ما يروي عن ابن عباس هل تعلم له  
مثلا او شبهها وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
أحد وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال  
تعالى من الناس من يتخذ من دونه الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين  
امنوا استحضوا الله وقال تعالى وجعلوا لله شركا الجن  
وخلقهم وحزقوا له بنين وبنات بغير عليم كما قال تعالى عما يصفون  
بديع السموات والارض اني قسور لعلكم تذكرون تبارك  
وخلق كل شيء هو بكل شيء عليم وقال تعالى تبارك  
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا الذي له  
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك  
وقال تعالى فاستغنى الله عن عباده البنات ولهم البنون لا قوله الا  
عباد الله المخلصين لا قوله سبحانه ربك رب العرش العظيم  
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فثبت نفسه  
عابسه المفسرون المشركون وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوا  
من الافك والشرك وحده نفسه سبحانه اذ هو المستحق لها من  
الاسماء والصفات بديع المخلوقات واما الاثبات

للحمد



المفصل فانه ذكر من اسمائه وصفاته ما انزل في محكم اياته كقوله  
الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية بكما لها وقوله قل هو الله احد  
الله الصمد السورة وقوله وهو العليم الحكيم وهو البصير  
وهو السميع البصير وهو العزيز الحكيم وهو الغفور الرحيم  
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وهو الاول  
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي  
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على  
العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج  
فيها وهو معكم ايما كنتم والله ما تعملون بغيص وقوله فسوف يأت  
الله بقوم يحبههم ويحبونه وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه  
وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وصبروا رضوانه  
فاحبط اعمالهم وقوله ومن يقبل منكم منتهدا فجزاؤه جهنم  
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده عذابا عظيما  
وقوله ان الذين كفروا ينادون لم نؤمن بالله اكبر من  
مقتكم انفسكم الا يدعون الى الايمان فتكفرون وقوله هل ينظرون  
الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونضى الامر وقوله  
ثم استوى على السها وهي دحان فقال لها وللارض ان طوعا او كرها

قالنا اننا طاعينين وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله وناذينا من  
جانب الطور الايمن وقرنا به نجيا وقوله ويوم يناديهم فيقول اني  
شركاى الذين كنتم تعبدون وقوله انما امر اذا اراد شئ ان يقول له  
ان فليكن وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس  
السلام الموم المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون  
هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في  
السموات والارض وهو العزيز الحكيم الى امثال هذه الايات  
والاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسم الرب  
تعالى وصفاته فان ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه  
التفصيل والاثبات جديته بنفي التمثيل مما هدى الله به عباده  
الى سوا السبيل فهذه طريقة الرسل صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين  
واما من راع وجاد عن سبيلهم من الكفار والمنكرين والذين  
اوتوا الكتاب ومن دخل فيها ولا من الصابية المتفلسفة  
والجهمية والقرامطة الباطنية ونحوهم فانهم على ضد  
ذلك فانهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل  
ولا يثبتون الوجود مطلقا لا حقيقة له عند التحقيق  
وانما يرجع الى وجوده الاذهان يمنع تحققه في الاعيان



فقولهم يستلزم غايبة التعطيل وغايبة التمثيل فانهم يمثلونه بالمتعاطي  
 والمعدومات والجامدات ويعطلون الاسماء والصفات وتعطيل  
 الباطنية للذات فغايبتهم يسلبون عنه النقيضين فيقولون لا  
 موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا جاهل ولا عالم لا هم  
 بزعمهم اذا وصفوه بالاثبات شبهوه بالموجودات واذا وصفوه  
 بالنفي شبهوه بالمعدومات فيسلبوا النقيضين وهذا يمنع في بداية  
 العقول وحرفوا ما انزل الله تعالى من الكتب وما جابه الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ووقعوا في شر ما فروا منه فانهم شبهوه  
 بالمتعاطات اذ سلب النقيضين كجمع النقيضين كلالها من  
 المتعاطات وقد علم بالاضطرار ان الوجود لا بد له من مرجح  
 قديم واجب غني بذاته عما سواه اذ لا يجوز عليه الحدوث  
 ولا العدم فوصفوه بما يمتنع وجوده فضلا عن الوجود او  
 الوجود او القدم وقارنهم طائفة من الفلاسفة واتباعهم  
 فوصفوه بالسلب والاضافات دون صفات الاثبات  
 وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق وقد علم بصرح العقل  
 ان هذا لا يكون الا في الذهن لا فيما خرج عنه من الموجودات  
 وجعلوا الصفة هي الموصوف فجعلوا العلم عين العالم مكابرة

قديم

للقضاة بالبداهات وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى فلم يميزوا  
 بين العلم والقدرة والتمثيلية جهدا للمعلوم الضروريات  
 وقارنهم طائفة ثالثة من اهل الكلام من المعتزلة ومن اتبعهم  
 فاشتبهوا له الاسماء دون ما تضمنته من الصفات فثبت لهم مرجح العلم  
 والقدرة السميع والبصير كالاعلام المحضة المترادفات  
 ومنهم من قال علم بلا علم قدر بلا قدرة سميع بلا سميع  
 بصير بلا بصير فاشتبهوا الاسم دون ما تضمنته من الصفات  
 واللام على انها مقالة هـ ولا يوزن تناقضها بصرح  
 المعقول المطابق لصحيح المنقول مذكور في غير هذه  
 الكلمات وهما ولا يجمعهم يفرون من شيء ويقعون في  
 نظير وفي شئ منه مع ما يلزمهم من التخرجات والتعطيلات  
 ولو امتنعوا النظر لسواها بين المتماثلات وقرنوا بين المختلفات  
 كما تقتضيه المعقولات ولما نوا من الذين اوتوا العلم الذين  
 يدرون ان ما انزل الله الى الرسول هو الحق مزيج وتهدى الى  
 صراط العزيز الحميد لكنهم من اهل المحمولات المستهبة بالمعقولات  
 يستفيطون في العقليات ويقرميطون في السمعيات وذلك  
 انه قد علم بضرورة العقل انه لا بد من وجود قديم غني عما سواه



اذ نخرج شاهد حدوث المحدثات كالحیوان والمعدن والنبات  
 والحادث فممكن ليس بواجب ولا ممكن وقد علم بالاضطرار ان  
 المحدث لا بد له من محدث والممكن له من واجب كما قال تعالى  
 ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون فاذا لم يكونوا خلقوا  
 من غير الخالق ولا هم الخالقون لانفسهم تعيين انهم خالقوا واذا  
 كان المعلوم بالضرورة ان في الوجود ما هو قديم واجب  
 وما هو محدث ممكن فيقبل الوجود والعدم معلوم ان هذا  
 موجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في سمي الوجود ان  
 يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه  
 ووجود هذا يخصه واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما  
 في سمي ذلك الاسم عند الاضافة والتقييد والتخصيص ولا  
 في غيره فلا يقول عاقل اذا قيل العرش في موجود وان  
 البعض في موجود ان هذا مثل هذا الاتفاق في سمي الشيء  
 والوجود لانه ليس في الخارج شيء موجود غيرهما يشتركان  
 فيه بل الوجود ياخذ معنى مشتركاً لهما هو سمي الاسم المطلق  
 واذا قيل هذا موجود وهذا موجود فوجود كل منهما يخصه  
 لا يشتركه في غيره مع ان الاسم حقيقة في كل منهما وهذا سمي

خلقهم  
 من

له انك

الله نفسه باسماء وصفاته باسماء وكانت تلك الاسماء مختصة به  
 به اذا اضيفت اليه لا يشترط فيها غيره وسمي بعض مخلوقاته  
 باسماء مختصة بهم مضافه اليهم توافق تلك الاسماء اذا قطعت  
 عن الاضافة والتخصيص ولم يلزم من اتفاق الاسمين تماثل  
 مسماها واتحاد عند الاطلاق والتجريد عن الاضافة  
 والتخصيص اتفاقهما ولا يماثل المسمى عند الاضافة والتخصيص  
 فضلا عن ان يتحد مسماها عند الاضافة والتخصيص فقد سمي الله  
 نفسه حياً فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم وسمي  
 بعض عباده حياً فقال اخرج الحي من الميت ويخرج الميت  
 من الحي وليس هذا الحي مثل هذا الحي لان قوله الحي القيوم  
 اسم الله مختص به وقوله اخرج الحي من الميت اسم الحي  
 المخلوق مختص به وانما يتفقان اذا اطلقا وجودا عن التخصيص  
 ولكن ليس المطلق سمي موجود في الخارج ولكن العقل يفهم من  
 المطلق قدراً مشتركاً بين المسمين وعند الاختصاص  
 يفيد ذلك ما يفهمه الخالق عن المخلوق ولا يدعي هذا في جميع  
 اسماء الله وصفاته ففهم منها ما دل عليه الاسم بالمولادة والاتفاق  
 وما دل عليه بالاضافة والاختصاص المانع من مشاركة

والمخلوق عن الخالق



المخلوق للخالق في شئ مخصا بصبه سبحانه وتعالى وكذلك سمي الله  
نفسه عليهما عليهما وسمى بعض عباده عليهما فقال وبشرناه  
بغلام حلیم يعني سمعيل وليس العلم كالعلم ولا الجلم كالجلیم  
وسمي نفثه سمعيا بصيرا فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الاما  
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم  
يعظكم به ان الله كان سمعا بصيرا وسمى بعض خلقه  
بصيرا فقال ان خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبذله فجعلنا  
سمعا بصيرا وليس سمعيا كالسمع ولا البصير كالبصير  
وسمي نفسه بالدور والرحم فقال ان الله بالناس لوروف رحيم  
وسمي بعض عباده بالدور والرحم فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم  
عزيز عليه ما عندكم خفي عليه كما ياتكم رسول من انفسكم  
كالدور ولا الرحيم كالرحم وسمى نفسه بالملك فقال الملك  
القدوس وسمى بعض عباده بالملك فقال وكان ذراهم ملكا ياخذ كل  
شيئ غصبا وقال الملك يتوكل به وليس الملك كالملك  
وسمي نفسه بالمؤمن فقال المؤمن المهيمن وسمى بعض عباده بالمؤمن فقال  
افرنكم ان مؤمنكم كان قاسقا لا يشكركم ولا يشكركون وليس المؤمن كالؤمن  
وسمي نفسه بالعزير فقال العزير الجبار والمتكبر وسمى بعض عباده

بالعزير فقال وقالت امراء العزير وليس العزير  
كالعزير وسمى نفثه الجبار والمتكبر وسمى بعض خلقه بالجبار  
المتكبر فقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبارا وليس  
الجبار كالجبار ولا المتكبر كالمتكبر ونظير هذا معذرة وكذا  
سمى صفاته باسماء شتى صفات عباده بنظير ذلك فقال ولا  
يحيطون بشئ من علمه انزله بعلمه وقال ان الله هو البرزاق ذو  
القوة المتين وقال اولم يروا ان الله هو الذي خلقهم  
هو اشدهم قوة وسمى صفة المخلوق علما وقوة فقال  
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال وفوق كل ذي علم عليم  
وقال فرحوا بما عندهم من العلم وقال الله الذي  
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد  
قوة ضعفا وثيبه بخلق ما يشاء وقال ويزدكم قوة  
فوتكم وقال والسما بنيناها بايدي لقوة وقال  
تعالى اذكركم عهدنا داود ذي الایدای ذي القوة وليس العلم  
كالعلم ولا القوة كالقوة وكذلك وصف نفسه بالمشيه وصف  
عبده بالمشيه فقال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون  
الا ان يشاء الله ان الله كان عليهما حكما ووصف نفسه بالارادة و



بالارادة وعبد بالارادة فقال تزدون عرض الدنيا والله يريد  
الاخرة والله عزير حكيم ووصف نفسه بالمحبة وعبد المحبة  
فقال فسوف ياتي الله يقوم محبهم ومحبوبه وقال قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ووصف نفسه بالرضى ووصف  
عبد بالرضى فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ومعلوم ان  
مشية الله لبست مثل مشية العبد ولا ارادة مثل  
ارادته ولا محبة مثل محبته ولا رضا مثل رضاه وكذلك وصف  
نفسه بانه يفت الكفار ووصفهم فقال ان الذين كفروا هم  
ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى  
الايمان فتكفرون وليس المقت مثل المقت وهكذا وصف  
نفسه بالمكر والكيد كما وصف عبد فقال ويكره الله  
وقال انهم يكيدون كيدا واكيدا وليس المكر كالمكر  
ولا الكيد كالكيد ووصف نفسه بالعمل فقال وابنه لهم الملققا  
لهم ما علمت ايدينا انعاما فهم لما يكون ووصف عبد  
بالعمل فقال جزاها كانوا يعملون وليس العمل كالعمل ووصف نفسه  
بالمناذاة والمناجاة في قوله ونادينا من جانب الطور الايمن  
وقربناه نجيا وقوله ويوم يناديهم وقوله وناداهما زهما ووصف

٩٨  
عباده بالمناذاة والمناجاة فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات  
اكثرهم لا يعقلون وقالوا انا جئناك بالبينات وقالوا انا جئناك  
فلا تشاجروا بالاثم والعدوان وليس المناذاة كالمناذاة ولا المنا  
جاة كالمناجاة ووصف نفسه بالتعليم في قوله وكلم الله موسى  
تلقيا وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقوله  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من علم الله ووصف  
عبد بالتعليم في مثل قوله وقال الملك ايتوني به فلما كلمه  
قال انك اليوم لدينا مكين امين ووصف نفسه بالنبية ووصف  
بعض الخلق بالنبية فقال واذا سر النبي الى بعض ازواج حديثا  
فلما بات بعد اظفاره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض  
فلما نهاها به قالت من اينك هذا قال اني في العلم الخبير وليس  
الانبا كالانبا ووصف نفسه بالتعليم فقال الرحمن علم القرآن  
خلق الانبياء علمه البيان ووصف عبد بالتعليم فقال  
تعلمون ما علمكم الله ولقد مر الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا  
من انفسهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وليس  
التعليم كالتعليم ووصف نفسه بالغضب فقال وغضب الله عليهم  
ولعنهم ووصف عبد بالغضب فقال هو غضب الله



الى قومه غضبان اسفا وليس الغضب كالغضب ووصف نفسه  
 بالله استوى عما يشاء فذكر في سبع مواضع في كتابه انه استوى  
 على العرش ووصف بعض خلقه بالاستواء على غير من قال  
 ليسوا واعلى طهوره وقوله فاذا استويت انت ومن  
 معك على الفلك وقوله واستوت على الجودي وليس  
 الاستواء كالاستواء ووصف نفسه ببسط ايدين فقال  
 اليهودي لبيته مغلوله علت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل  
 يداه مبسوطتان بنفق كيف شاء ووصف بعض خلقه ببسط اليد  
 في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها  
 كل البسط وليس اليد اليد ولا البسط كاللبسط واذ كان  
 المراد بالبسط الاعطاء والجود فليس اعطاء الله كما عطا خلقه  
 ولا جود كجودهم ونظاير هذا كثر فلا بد من اثبات ما اثبت  
 الله لنفسه ونفى ما نكسب لخلقنا فن قال ليس لله علم ولا قوة  
 ولا رحمة ولا كلام ولا يحب ولا يرضى ولا نادى ولا ناجى ولا  
 استوى كان معطلا جاحدا ممثلا له بالمعدومات والجمادات  
 ومن قال علمه اوقوه كقولنا اوجب حجب او رضاء كروا الى  
 اورد كيدي او استواء كاستوائى كان منسبها ممتلا لله بالحيوانات

مطلب

مطلب

بل

بل لا بد من اثبات بالتفصيل تنزيهه بلا تعطيل وتبيين هذا باصلين  
 شريطين وتبيين مضمون ذلك المثل الاكلى ونهاية جامع  
**فصل** فاما الاصلان فاحدهما ان يقال القول ببعض الصفات  
 كالقول في بعض فان الخطاب بمنزلة ان الله حي حيوة عليهم  
 بعلم فلا بد من قدر سميع بصير يتكلم بكلام مريد  
 بارادة ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبة ورضاه في  
 وكراهته ويجعل ذلك مجازا ويفسر اما بالارادة واما بعض  
 المخلوقات من الغم والعتوبات قيل له لا فرق  
 بين ما اثبت وبين ما نفى بل القول في احدهما كالقول في الاخر  
 الاخر فان قلت ان ارادته مثل ارادة المخلوقين  
 كذلك محبة ورضاه وغضبه فهذا هو التمثيل وان قلت  
 له ارادة تليق به كانه المخلوق ارادة تليق به وقيل له وكذلك  
 محبة تليق به والمخلوق محبة تليق به وله رضى وغضب تليق به  
 والمخلوق رضى وغضب تليق به وان قال الغضب غليظ دم  
 القلب لطيف الانتقام قيل له والارادة ميل النفس الى منفعة  
 او دفع مضرة فان قلت قد هذه ارادة المخلوق وقيل له  
 لكن هذا غضب المخلوق وكذلك يلزم بالقول في كلامه في بعض

فصل



وعلمه وقدرته ان تخرج عن الغضب والمحبة والرضى ونحو ذلك  
 ذلك ما هو من خصائص المخلوقين فهو لا يستقل على السمع والبصر  
 والابصار والالام وجميع الصفات وان قال انه لا حقيقة له  
 الا ما يختص بالمخلوقين فيجب نفيه عنه قيل له وهكذا السمع  
 والبصر والالام والعلم والقدره فهذه المميزات لبعض  
 الصفات وتبعض يقال لم ينافوا كما يقوله هو لما زعم فيها  
 اثبتة فاذا قال المعتبر ليس له ارادة ولا كلام قايم به  
 لان هذه الصفات لا تقوم الا بالخلق فانها لا يمكن ان تكون  
 ان هذه الصفات يتصف بها القدم ولا تكون له صفات  
 المحدثات وهكذا يقول المبتدئ ليس له الصفات من المحبة  
 والمحبة والرضى ونحو ذلك فان قال المعتبر تلك الصفات  
 اثبتها بالعقل لان الفعل الحيواني دل على القدره والتخصيص  
 دل على الارادة والاحكام دل على العلم وهذه الصفات  
 مستلزمة للحياة والحي لا يخلو عن السمع والبصر والالام  
 او ضد ذلك قال له شارب اهل الاثبات للجواب ان  
 احدها ان يقال عدم الدليل المعين فليس انما ينسلك من  
 الدليل العقلي لا يثبت ذلك فانه لا يبينه فليس لك ان تفتي غير  
 دليل

لا ينكر عدم المدعى لا العيان  
 احدها

دليل لان الثاني عليه الدليل لا على المبتدئ والسمع قد دل عليه ولم يعارض  
 ذلك معارض عقلي ولا مع فيجب اثبات ما اثبتته الدليل السالم عن  
 المعارض المقاوم الثاني ان يقال يمكن اثبات هذه الصفات  
 بنظير ما اثبتت تلك من العقليات فيقال انفع العباد بالاحسان  
 اليهم يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على المشية والكرام  
 والطايعين يدل على محبتهم وعقاب الكفار يدل على بغضهم كما  
 قد ثبتت له ملكة والخير من اكرام اوليائه وعقاب اعدائه  
 والغياب الموقوف في مفعولاته وما موراته وهي ما  
 تنتهى اليه من مفعولاته وما موراته من العواقب الجيدة  
 يدل على حكمته بالغة كما يدل التخصيص على المشية  
 او اولى لقوة العلم الغاية ولهذا كان ما في القرآن من بيان  
 ما في مخلوقات من النعم والحيك اعظم ما في القرآن من بيان  
 ما فيها من الدلالة على محض المشية وان كان المخاطب من  
 ينكر الصفات ويقر بالاسماء كما لمعت في الذي يقول انه  
 محي عليه قد يرد وينكر ان يتصف بالحياة والعلم والقدره  
 قيل له لا فرق بين اثبات الاسماء وبين اثبات الصفات  
 فانك ان قلت اثبات الحياة والعلم والقدره يقتضي

الثاني  
 به



تشبيهه او تشبيها لا تاخذ في الشاهد متصفا بالصفات  
الاما هو ثم قيل لك لا تأخذ في الشاهد ماهر شي عليم  
قد ير الا ما هو جسم فلان فتيه ما ثبت كونك لم تجده الاجسام  
فان في الاجسام بل وكل شي لانك لا تجده في الشاهد الاجسام  
فكل ما يتجسم به من نفي الصفات يحتاج به في الاسماء الجسماني  
فاكان جوابا لذلك كان جوابا لمشتبتي الصفات وان كان  
المخاطب من الغلاة نفاة الاسماء والصفات وقال الاقول  
هو موجود ولا حي ولا عليم ولا ذات در بل هذه الاسماء مخلوقة  
او هي مجاز لان الشاهد ذلك يتلزم التشبيه بالموجود الحي  
العليم قبل له وذلك اذا قلت ليس بموجود ولا حي ولا عليم  
ولا قد ير كان ذلك تشبيه بالمعدومات وذلك ان في التشبيه  
بالموجودات فان قال انا انفي النفي والتم ثبات قبل له  
فيلزم التشبيه بما اجتمع فيه الغيضان من المنهجات  
فانه يمتنع ان يكون الشيء موجودا معدوما ولا موجودا  
ولا معدوما ويمتنع ان يوصف بالاجتماع الوجود والعدم  
ونفي الحيوة والموت ونفي العلم والجهل فان قلت انما  
يمتنع نفي النقيضين على ان يكون قابلا له وهذا ان يقال لا يقابل للعدم

والملكه

الملكه لا تقابل النسلب والاجاب فان الجدل لا يقال له اني  
ولا بصير ولا حي ولا ميت اذ ليس بين بل هي قبل ذلك او لا هذا اصطلاح  
اصطلاح عليه المتفلسفه المشاؤون والاصطلاحات اللغويه  
ليست دليل في الحقايق العقلية وقد قال تعالى والذين يدعون  
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لموات غير احياء وما  
يشعرون اياهم يحشون فسر الحي وميتا وهذا مشهور  
في لغة العرب وغيرهم وقيل لك انك لا تقبل الانقاص  
بالحيوة والموت في العمى والبصر ونحو ذلك من المتشكلات  
انقص ما يقبل ذلك فالاعمي الذي يقبل الانقاص بالبصر اهل  
من الجاهل الذي لا يقبل واحد منهم فاذن قررت تشبيهه  
بالمجونات القابلة لصفات الكمال ووصفته بصفات  
الجمادات التي لا تقبل ذلك وايضا فلا يقبل الوجود والعدم

اعظم امتناعا من القابل للوجود والعدم وفيها جميعا  
وقيل له ايضا اتفاق المسميين في بعض الاسماء والصفات  
ليس هو التشبيه والقبيل الذي يفتنه الادلة السمعية  
والعقلية وانما قلت ما يستلزم اشتراكها فيها  
يختص به الخلق مما يختص بوجوبه او جواز او امتناعه  
الملكه لا تقابل النسلب والاجاب فان الجدل لا يقال له اني  
ولا بصير ولا حي ولا ميت اذ ليس بين بل هي قبل ذلك او لا هذا اصطلاح  
اصطلاح عليه المتفلسفه المشاؤون والاصطلاحات اللغويه  
ليست دليل في الحقايق العقلية وقد قال تعالى والذين يدعون  
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لموات غير احياء وما  
يشعرون اياهم يحشون فسر الحي وميتا وهذا مشهور  
في لغة العرب وغيرهم وقيل لك انك لا تقبل الانقاص  
بالحيوة والموت في العمى والبصر ونحو ذلك من المتشكلات  
انقص ما يقبل ذلك فالاعمي الذي يقبل الانقاص بالبصر اهل  
من الجاهل الذي لا يقبل واحد منهم فاذن قررت تشبيهه  
بالمجونات القابلة لصفات الكمال ووصفته بصفات  
الجمادات التي لا تقبل ذلك وايضا فلا يقبل الوجود والعدم

اعظم امتناعا من القابل للوجود والعدم وفيها جميعا  
وقيل له ايضا اتفاق المسميين في بعض الاسماء والصفات  
ليس هو التشبيه والقبيل الذي يفتنه الادلة السمعية  
والعقلية وانما قلت ما يستلزم اشتراكها فيها  
يختص به الخلق مما يختص بوجوبه او جواز او امتناعه  
الملكه لا تقابل النسلب والاجاب فان الجدل لا يقال له اني  
ولا بصير ولا حي ولا ميت اذ ليس بين بل هي قبل ذلك او لا هذا اصطلاح  
اصطلاح عليه المتفلسفه المشاؤون والاصطلاحات اللغويه  
ليست دليل في الحقايق العقلية وقد قال تعالى والذين يدعون  
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لموات غير احياء وما  
يشعرون اياهم يحشون فسر الحي وميتا وهذا مشهور  
في لغة العرب وغيرهم وقيل لك انك لا تقبل الانقاص  
بالحيوة والموت في العمى والبصر ونحو ذلك من المتشكلات  
انقص ما يقبل ذلك فالاعمي الذي يقبل الانقاص بالبصر اهل  
من الجاهل الذي لا يقبل واحد منهم فاذن قررت تشبيهه  
بالمجونات القابلة لصفات الكمال ووصفته بصفات  
الجمادات التي لا تقبل ذلك وايضا فلا يقبل الوجود والعدم



فلا يجوز ان يشرك به مخلوق ولا يشركه المخلوق في شئ من  
 خصايصه سبحانه وتعالى واما ما يقينه فهو ثابت بالمشروع  
 والعقل والسمع في ذلك شديداً ونحيباً ثمويه على الجها اللذين  
 يظنون ان كل شئ سماه منهي هذا الاسم بحقيقته ولو  
 ساغ هذا كان كل مطلق يسمى الحق بما ينفر عنها بعض  
 الناس ليحذف الناس بالحق المعلوم بالسمع والعقل  
 وهذه الطريق افسدت الملاحقة على طوائف من الناس  
 عقولهم ودينهم حتى اخرجوهم الى اعظم الكفر والجهالة  
 والبلوغ الغي والضلالة وازالوا الفناء الصفات اثبات  
 العلم والقدرة والارادة بتلزم تعدد الصفات  
 وهذا تركيب متنع قيل واذا قلت هو موجود  
 وعقل وعي قل ومعقول فليس المفهوم من هذا هو  
 المفهوم من هذا وهذا معيار مغاير في العقل  
 وهذا تركيب فان قالوا هذا توحيد في الحقيقة  
 وليس هذا تركيباً متنعاً قيل لهم وانضاف الذات  
 بالصفات اللازمة لها توحيد في الحقيقة وليس هذا  
 تركيباً متنعاً وهذا باب مطرد فان كل واحد من الفناء

لما

لما خبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الصفات لا  
 ينفي شيئاً فإراداً ما هو محذور الا وقد ثبت ما يلزمه فيه  
 نظير ما قرينه فلا بد في اخر الامر من ان تثبت وجوداً  
 واجباً قدماً متصفاً بصفات تميزه عن غيره ولا يكون  
 فيها مماثلة للخلق فيقال له هكذا القول في جميع الصفات  
 وكل ما يثبت من الاسماء والصفات فلا بد ان يتلوا  
 قد تتواطأ فيه التسميات ولولا ذلك لما فهم الخطاب  
 ولكن تعلم ان ما اختص الله به وامتاز عن خلقه اعظم  
 ما يحيط به لبار ويدور في الخيال وهذا ينبغي ان لا يصل  
 الثاني وهو ان يقال القول في الصفات كالقول  
 في الذات فان الله ليس كمثله شئ لا ذات ولا صفات  
 ولا في افعاله فاذ كان له ذات حقيقة لا تماثل الذات  
 فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذات  
 المخلوقات فاذا قال السائل كيف استوي على  
 العرش قيل له كما قال سبحانه وما لك وغيرهما الاستواء  
 معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال  
 عن الكيفية بدعي لانه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكنهم

مستكره

مطلب

الاستوى  
 قوله  
 الامام



الاجابة عنه وكذلك اذا قال كيف ينزل بنا الى السما الدنيا  
 قيل له كيف هو فاذا قال ان لا اعلم كيفيته قيل له ومن  
 لا اعلم كيفيته نزوله اذ العلم بكيفية الصفة يلزم  
 العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له وثابت له فكيف يطلب  
 العلم بكيفية سمعه وبصره وتكليمه واستوايه  
 ونزوله وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت تقر بان له  
 حقيقة ثابتة في نفس الامر مستوجبة لصفات الحال  
 لانها لها شئ في سمعه وبصره و كلامه ونزوله واستوايه  
 هو ثابت في نفس الامر وهو متصف بصفات الحال التي  
 لا يشاهد فيها سمع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزولهم  
 واستواؤهم وهذا لا يكاد لازم لهم في العقليات  
 وفيها دليل على سمعيات فان من اثبت شئاً ونفى شئاً  
 بالعقل الذم فيما نفاه من الصفات التي جاءها الكتاب  
 والسنة نظير ما يلزمه فيما اثبت له ولو طولب بالفرق بين  
 المحذور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقاً ولهذا لا يوجد  
 انفاة بعض الصفات في بعض الذين يوجبون فيها نوع  
 اما التقويض واما التاويل المخالف لمقتضى اللفظ قانون

مستقيم

اذا

مستقيم فاذا قيل لهم ما نزلنا هذا واقرنتم هذا والسؤال  
 فيها واحداً لم يكن لهم جواب صحيح فهذا ينافي قضايتهم في النفي  
 وكذلك ينافي قضايتهم في الإثبات فان من نال النص صريحاً على  
 معنى من المعاني التي ثبتت فانهم اذا صبروا النص من  
 المعنى الذي هو مقتضاه الى معنى آخر يلزمهم في المعنى  
 المصروف اليه ما كان يلزم في المعنى المصروف عنه فاذا  
 قال قيل تاويل محبة ورضاه وغضبه وسخطه هو  
 ارادته للشواير والعقاب كان ما يلزمه في الارادة نظير  
 ما يلزمه في الحب والمقت والرضى والسخط ولو فسر  
 ذلك بمجولاته وهو ما يخلقه من الشواير والعقاب  
 فانه يلزمه في ذلك نظير ما قدمناه فان الفعل المعقول  
 لابد ان يقوم اولاً بالفاعل والثواب والعقاب المعقول  
 انما يكون على فعل ما يحبه ويرضاه وينسخطه ويبغضه  
 المثبت المتعاقب فهم ان اثبتوا ما المثلان المضروبان  
 فان الله سبحانه وتعالى اخبرنا عما في الجنة من المخلوقات  
 من اصناف المخلوقات والملائكة والمناج والمساكن فاجبر  
 اذ فيها لبنا وعسل وخمر وما اولج وفاكهة حتى حور يارز

المثلان

العمل على مثل الوجه العقول في الشاهد بعد  
 مثلاً وان اثبتوا على خلاف ذلك فلذلك الصفات فصل



وفضة وجوهر وفصولا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء فاذا كانت تلك الحقايق  
 التي اخبر الله عنها هي موافقة في الاسماء للحقايق الموجودة  
 في الدنيا وليست كما تظن بل بينهما من التباين ما لا يعلمه الا الله  
 فالتحقيق سبحانه وتعالى اعظم مباينة للمخلوقات من مباينته  
 المخلوق للمخلوق ومباينته للمخلوقات اعظم من مباينته  
 موجود الاخر لموجود الدنيا اذا المخلوق اقرب الى  
 المخلوق الموافق له في الاسم من الخالق الى المخلوق وهذا  
 بين واضح ولهذا افرق الناس هذا المقام ثلث  
 فرق في السلف والاية واتباعهم امتوا بما اخبر الله به  
 عن نفسه وعن اليوم الاخر مع علمهم بالمباينة التي  
 بين ما في الدنيا وبين ما في الاخرة وان مباينته الله خلقه  
 اعظم والله سبحانه وتعالى لا تضرب له الامثال التي  
 فيها ماثلة لخلقته فان الله لا مثله بل هو المثل الاعلى فلا  
 يجوز ان يشترك هو والمخلوق في كمال فالتحقيق اول  
 به وكل ما ينزع عنه المخلوق من نقص الخلق اول  
 بالتزبيح عنه فاذا كان المخلوق منزها عن مثله المخلوق

في قوله تعالى  
 لا يدرى ما في الاخرة  
 الا الله وحده لا شريك له  
 هو الذي لا يدرى ما في الاخرة  
 الا الله وحده لا شريك له

مع الموافقة في الاسم فالتحقيق اول ان ينزه عن مثله  
 المخلوق وان حصل موافقة في الاسم وهذا القول  
 في المثل الثاني وهو الروح التي فيها فانها وصفت  
 صفات بثبوته وسلبية وقد اخبر النصوص انها تخرج  
 وتصعد من سماء السموات وانها تقبض من البدن وتسل  
 منه كاستنساخ الشجرة من العجين والناس من صطريون فيها  
 فمنهم طوايف من اهل الطرام يجعلونها جزا من البدن  
 او صفة من صفاته كقول بعضهم انها النفس او الروح  
 التي تتردد في البدن وقول بعضهم انها الحياة او المزاج  
 او نفس البدن ومنهم طوايف من اهل الفلسفة يصفونها  
 بما يصفون به واجب الوجود وهي امور لا يصفها  
 الا المتعالم الموجود فيقولون لا هي داخل البدن ولا خارجة  
 ولا مباينة له ولا متداخلة ولا متخرجة ولا ساكنة  
 ولا تصعد ولا تهبط ولا جسم ولا عرض وقد يقولون انها لا  
 تدرك الامور المعجينة والحقايق الموجودة في الخارج  
 وانما تدرك الامور الكلية المطلقة وقد يقولون  
 انها لا داخل العلم ولا خارجة ولا مباينة له ولا متداخلة

المثل الثاني

صفاته

هي



ورعا قلوبا ليست داخلية في اجسام العالم ولا خارجة عنها  
مع ثقب يربهم للجسم بما قبل الالوان الجسمانية فيصفونها  
بأنه لا يمكن الإشارة إليها ونحو ذلك من الصفات السلبية التي  
يلحقها بالمعوم والمنتزع وإذا قيل لهم أثبات مثل هذا  
منتزع في ضرورة العقل قلوبا بل هذا يمكن بدليل ان  
الكليات موجودة وهي غير مشار إليها وقد عقلوا غير كون  
الكليات لا توجد كلية الا في الاذهان لا في الاعيان  
فيعتدون بما يقولونه في المبدأ والمعاد على مثل هذا  
الخيال الذي لا يخفى فساده على غالب الجهال واضطراب  
الغفلة والمشتبه في الروح كثير وشبه ذلك ان الروح  
التي تسمى بالنفس الناطقة عند الفلاسفة ليست هي  
من جنس هذا البدن ولا من جنس العناصر والمثولات  
منها بل هي من جنس آخر مخالف لهذه الاجناس فصار  
ها ولا يعرفونها الا بالسلب التي يوجب مخالفتها  
للاجسام المشهورة واوليل يجعلونها من جنس الاجسام  
المشهورة وكذا القول من خطأ واطلاق القولين عليها  
باجساما وليست بحسب تحتاج الى تفصيل فان لفظ

16  
الجسم للناس فيه اقوال متعددة اصطلاحية غير معناه  
اللفظي في اهل اللغة يقولون الجسم هو الجسد والبدن  
وهذا الاعتبار فالروح ليست جسما ولهذا يقولون الروح  
والجسم كالتعالى ولذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا سمع  
لقولهم وزاده بسطة في العلم والجسم واما اهل الكلام  
فمنهم من يقول الجسم هو الوجود ومنهم من يقول هو المركب  
من اجزاء المنزلة ومنهم من يقول هو المركب من المادة  
والصورة ومنهم من يقول ليس كذلك من هذا وهذا  
بل هو ما يشاء رايه ويقال انه هنا وهذا كقولهم على هذا  
اذا كانت الروح ما يشار اليه ويتبعه بصر الميت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرج تبعه البصر  
وانها تقبض وتخرجها الى السماء كانت الروح جسما هذا  
الاصطلاح والمقصود ان الروح اذا كانت موجودة  
عالمه قادر على سمعية بصيرة تصعد وتنزل وتذهب وتجي  
ونحو ذلك من الصفات العرفية قاصدا من يبينها بخلاف  
لاهم لم يشاهدوا لها نظيرا والشيء انما تذكر حقيقة انما  
مشاهدة لربها هذه نظيره فاذا كانت الروح متصفه



مطلب

عم

فصل

الصفات مع عدم مماثلتها لما ثبت اهد من المخلوقات  
فالتخالق اولى بمماثلته لمخلوقاته مع انصافه بما يتحققه  
من اسمائه وصفاته واهل الحقول اعجز ان يحدوه او يكيفوه  
شهم عن ان يحدا الروح او يكيفوه فاذا كان من نفى  
صفات الروح جاحدا لها معطلا لها ومثلا لها بشاهد  
المخلوقات جاحدا لمثلا لها بغير شكها وهي مع  
ذلك ثابتة بحقيقة الاثبات مستحقة لما لها للصفات  
فالتخالق سبحانه وتعالى لو كان يكون من نفسياته  
جاحدا معطلا ومن قاسه تخلفه جاحدا له مماثلا  
وهو سبحانه ثابت بحقيقة الاثبات مستحق لما له من الاسماء  
والصفات فصل ولما الخاتمة الجامعة فيها  
قواعدا نافعة القلعة الاولى ان الله سبحانه  
موصوف بالاثبات والنفي فالاثبات كما خبا ان به بكل شيء  
عليم وانه على كل شيء قدير وانه سميع بصير ونحو ذلك  
والنفي كقوله لا تلحقه سنة ولا نوم ويتبع ان تعلم ان  
النفي ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثباتا والا فمجرد  
النفي ليس فيه مدح ولا كمال لان النفي المحض عدم محض والعدم

المحض ليس بشيء وما ليس شيء هو كما قيل ليس بشيء فضلا  
عن ان يكون مدحا او كمالا ولان النفي المحض يوصف به  
المععدم والممتنع والمعدوم والممتنع لا يوصف به ولا كمال  
فلهذا كان عامته ما وصف الله به نفسه من النفي  
منضمنا لاثبات مدح كقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم  
لا تلحقه سنة ولا نوم الى قوله ولا يوره حفظها وهو  
فنفى السنة والنوم ينضم الى الحي القيوم والقيام فهو من  
لما لا اله الا الحي القيوم وكذلك قوله ولا يوره حفظها اي لا  
يكفره ولا يثقله وذلك مستلزم لكمال قدرته وتامها  
مخلاف المخلوق العا در اذا كان يقدر على الشيء بنوع  
كلفه ومشقة فان هذا مقتضى قدرته وعيب  
في قوته وكذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات  
ولا في الارض فان نفى العزوب مستلزم لعلمه بكل  
ذرة في السموات والارض وكذلك قوله تعالى ولقد  
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا  
من لغوب فان نفى مشغل اللغوب الذي هو التعب والاعياء  
دل على كمال القدرة وهماية القوة ومخلاف المخلوق الذي



بلحقه من المعقب والكلال بالحقه وكذلك قوله لا ندرسه  
 الابصار انما نفى الإدراك الذي هو الاحاطه كما قاله  
 اكثر العلماء ولم يبق مجرد الرويه لان المعدوم لا يرى وليس  
 في كونه لا يرى مدح اذ لو كان كذلك لكان المعدوم مدحا  
 واما المدح في كونه لا يحاط به وانري كما انه لا يحاط به  
 وانري علم واما انه اذا علم لا يحاط به علما فكذلك اذا اراد  
 لا يحاط به رويه وكان في نفي الإدراك من اثبات عظمته ما  
 يكون مدحا وصفه كما لو كان ذلك دليلا على اثبات  
 الرويه لا على نفيها لكنه دليل على اثبات الرويه مع علم  
 الاحاطه وهذا هو الحق الذي اتفق عليه سلف الامم  
 واثبتوها واذ انما ملئت ذلك وجبت كل نفي لا يتلزم  
 ثبوتها لم يوصف الله به نفسه فالذين لا يصفونه الا بالسلوب  
 لم يثبتوا في الحقيقة الها مجردا بل لا موجودا وكذلك  
 من شاركهم في بعض ذلك كالذين قالوا انه لا يتكلم ولا  
 يرى او ليس فزق العالم اولم يستوعب على العرش ويقولون  
 ان ليس بداخل العالم ولا خارج له ولا مباين للعالم ولا  
 صائت له اذهبه الصفات يكثر ان يوصفها المعدوم

لا يثبت  
 في  
 ثبوتها

وليست هي متلزمة صفة ثبوت ولهذا قال محمود بن  
 سبكتكين لمز ادعي ذلك في الخالق ميز لنا بين هذا الرب  
 الذي تثبته وبين المعدوم وكذلك كونه لا يتكلم ولا ينزل  
 ليس في ذلك صفة مدح ولا حال بل هي من الصفات <sup>تثبتيه</sup>  
 له بالمتفوصات او المعدومات فهذه الصفات  
 منها ما لا يتصف به الا المعدوم ومنها ما لا يتصف به  
 الا الجاد او الناقص فزق الا هو مباين للعالم ولا مداخل  
 للعالم فهو بمنزلة من قال لا هو قائم بنفسه ولا بغيره ولا قديم  
 ولا محدث ولا متقدم على العالم ولا متاخر له ومن قال  
 انه ليس بحسي ولا سميع ولا بصير ولا متكلم لزمه ان  
 يكون ميتا اصم اعمى احمى فان قال العمي عدم البصر عما  
 من شأنه ان يقبل البصر وما لم يقبل البصر كالحايط لا يقال  
 له اعمى ولا بصير قل له هذا اصطلاح اصطلاحه  
 والافنا يوصف بعدم الحيوة والسمع والكلام يمكن وصفه  
 بالموت والعمى والخرس والعجه وايضا في كل موجود يقبل  
 الاتصاف بهذه الامور ونقا بضعها فان الله قادر على جعل  
 الجاد حيا كما جعل عصي موسى حية لتلقف الجبال والعصى

فيها



وايضا فالذي لا يقبل الانصاف بهذه الصفات اعظم نقصا  
 مما يقبل الانصاف ونحوها مع انصافه بتقايضها فالجواد الذي  
 لا يوصف بالبصر ولا الجسم ولا الكلام ولا الخرس اعظم  
 نقصا من الحي الاعمي الاخرى فاذا قبل ان الباري لا يمكن  
 انصافه بذلك كان في ذلك من وصفة بالنقص اعظم مما اذا  
 وصف بالخرس والعصم والضم ونحو ذلك مع انه اذا جعل  
 غير قابل له مما كان تشبها له بالجواد الذي لا يقبل  
 الانصاف بواحد منها وهذا تشبيه بالجوادات لا بالحيوان  
 فكيف ينكر من قال ذلك على غيره ما عسى الله تشبيهه  
 بالحي ولا يضاف نفس نفوس هذه الصفات نقصا كما ان اشياء  
 كمال في الحيوة من حيث هي مع قطع النظر عن تعيين  
 الموضوع بها صفه كمال وكذلك العلم والقدر والسمع  
 والبصر والكلام والفعل ونحو ذلك وما كان صفه كمال  
 فهو سبحانه وتعالى احوال ان يتصف به من المخلوقات فلو لم  
 يتصف به مع انصاف المخلوقات لكان المخلوق اكمل منه  
 واعلم ان الجهمية المحضة كالفرطية ومرضاها هم يتفون  
 عنه تعالى انصافه بالتقيضين حتى يقولوا ليس موجود

ولا ليس موجود ولا حي ولا ليس حي ومعلوم ان الخلو عن  
 التقيضين ممتنع في بديه العقول كما لم يجمع بين التقيضين  
 واخره وصقوة بالنفي فقط فقالوا ليس حي ولا سمع ولا  
 سمع ولا بصير وهو لا اعظم كقرا من اوليك مروجه  
 وهذا لا اعظم كقرا من اوليك فلا يثبت لها ولا وهذا  
 يستلزم وصفه بتقيض ذلك كالموت والعصم والبكم  
 قالوا انما يلزم ذلك لو كان قابلا لذلك وهذا الاعتذار يزيد  
 قهرا فسادا وكذلك من ضاهاها ولاء وهم الذين  
 يقولون ليس بداخل العالم ولا خارجه اذا ثبت هذا ممتنع  
 في ضرورة العقل كما اذا قيل ليس بقديم ولا محدث  
 ولا واجب ولا ممكن ولا قائم بنفسه ولا قائم بغيره قالوا هذا  
 انما يكون اذا كان قابلا لذلك والعبور انما يكون من المتحيز  
 فاذا انتفى التحيز انتفى وتواهي من المناقضين فيقال  
 لهم علم الخلق باقتناع الخلو وهذا من التقيض هو علم  
 مطلق لا يستثنى منه موجود والتحيز المذكور ان  
 اريد به كون الاحياء في وجوده محيط به فهذا هو الداخل  
 في العالم وان اريد به انه متخا عن المخلوقات اي ما ينهل

هو من وجه

لهم



متغير عنها وهذا هو الخروج فالتحيز يراد به تارة ما هو  
 داخل العالم وتارة ما هو خارج العالم فاذا قيل ليس بغير كان  
 معناه ليس بداخل العالم ولا خارجه وهم غيروا العبارة هم  
 ليهموا من لا يفهم حقيقة قولهم ان هذا معنى آخر وهو المعنى  
 الذي علم فساد بضروره العقل كما يغفلون في قولهم ليس بغير  
 ولا ميت ولا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا علم  
 القائل **الثانية** انما اخبر به الرسول عن  
 ربه فانه يحب الى بيان به سوا عرفنا معناه اولم نعرف لانه  
 الصادق المصدوق فاجاب في الكتاب والسنة وجبت على كل  
 مؤمن الى بيان به وان لم يفهم معناه وكذلك ما ثبت تناقض  
 سلف الامة وايضا مع ان هذا الباب يوجد عما يشبه  
 في الكبار والسنة متفق عليه بين سلف الامة وما ينافي فيه  
 المتناخرون نيقا واثباتا فليس على احد بل ولا له ان يوافق  
 احدا على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف مراده فان اراد  
 حقا قبل وان اراد باطلا رد وان اشتمل كلامه على حق وباطل  
 لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ وينسب  
 المعنى كما تنازع الناس في الجهة والخير وغير ذلك فلفظ

الجهة

القاعوة  
 الثانية

الجهة قد يراد به شئ موجود غير الله فيكون مخلوقا كما  
 اذا اريد بالجهة نفس العرش او نفس السموات وقد يراد به  
 ما ليس بموجود غير الله كما اذا اريد بالجهة ما فوق العالم  
 ومعلوم انه ليس في النص اثبات لفظ الجهة ولا نفيه  
 كما فيه اثبات العلو والاستواء والفوقية والحد والجه  
 ونحو ذلك وقد علم انه ما لم يوجد الا الخالق او المخلوق  
 والخالق مبين للمخلوق سبحانه وتعالى ليس في مخلوقاته  
 شئ من ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقات فيقال لمن نفى  
 ان يرد بالجهة انها شئ موجود مخلوق فانه ليس داخل  
 في المخلوقات انما يريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب  
 ان الله فوق العالم باين من المخلوقات وكذلك يقال  
 لمن قال الله في جهة انريد بذلك ان الله فوق العالم او تربد  
 به ان الله داخل في شئ من المخلوقات فان اردنا الاول  
 فهو حق وان اردنا الثاني فهو باطل كذلك لفظ  
 المخبئ ان اراد به ان الله تحوز المخلوقات فانه اعظم  
 واكبر بل قد رجع كرسى السموات والارض وقد قال تعالى  
 وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة

طالبا



والسماوات مطويات بيمينه وقد ثبت في الصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض ويطوي السموات  
بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض وفي حديث ابن عباس  
ما السماوات السبع والارضون السبع وبافيهن زيد  
الرحمن الخ قوله في يد احدكم وفي حديث اخر وانه  
ليدخوها لانه حوال الصبيان والكهنة وازا اريد به ان ينجأ  
عن المخلوقات اي ما ينزلها من غصلا عنها ليس حبالا فيها فهو  
سجانه قال ايده الستة فوق سمواته على عرشه بايمن  
القاعدة الثالثة اذا قال القائل ظاهر النصوص  
مراد او ظاهرها ليس مراد فانه يقال لفظ الظاهر  
فيه اجمالا وان شئنا ان كان القائل معتقدا ظاهرها  
التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو مخصص بهم فلا ريب  
ان هذا غير مراد لكن السلف والائمة لم يكونوا يسمون  
هذا ظاهرها ولا يرتضون ان يكون ظاهر القرآن  
والحديث كغفرا وبطلا والله اعلم واحكم من ان يكون كلامه الذي  
وصفه بنفسه لا يظهر منه الا ما هو كغفر واضلال  
والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين تارة يجعلون  
المعنى

القاعدة  
الثالثة

المعنى الفاسد ظاهرا للفظ حتى يجعلوه محتاجا الى تاويل  
بخالف الظاهر ولا يكون كذلك وتارة يريدون المعنى الحق الذي  
هو ظاهر اللفظ لا عنقا درهم الله باطل والاولى قائلوا  
في قول عبد جعث فلم نطعن في الحديث وفي الاثر  
الاخر الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صاحجه وقبله  
فكانا صاحبا لله وقبل يمينه وقوله وقولوا العباد ان  
اصبعين من اصابع الرحمن فتلوا قد علم ان ليس قلوبنا  
اصابع الحق فيقال لهم لو اعطيتكم النصوص حقا من الدلالة  
لعلمتم انها لا تتل على الحق اما الواجب فنقول  
الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صاحجه وقبله فكانا  
صاحبا لله وقبل يمينه صريح في ان الحجر الاسود ليس صفة  
لله ولا هو نفس يمينه لانه قال يمين الله في الارض وقال  
فقبله وصاحبه فكانا صاحبا لله وقبل يمينه ومعلوم  
ان المشبه ليس هو المشبه به ففي نفس الحديث بيان  
ان مستلذه ليس مضاهيا لله وانه ليس هو نفس يمينه فكيف  
يجعل ظاهرها كغفرا وانه محتاج الى التاويل مع ان  
هذا الحديث انما يعرف عن ابن عباس واما الحديث الاخر فهو

مطلب



في الصحيح من قول الله عني جعت فلم تعلمني فيقول  
 رب ضعيف الحكم وانت رب العالمين فيقول انا علمت ان عيني  
 فلا انا جاع فلما طعمته لوجدت ذلك عني عيني ضرت  
 فلم تعلمني فيقول رب كيف اغووك وانت رب العالمين فيقول انا  
 علمت ان عيني في الانام مرض فلما عذته لوجدته عنده وهذا  
 صريح في ان الله سبحانه لم يمرض ولم يجمع ولم يرض عن عبده  
 وجامع فجعل جوعه جوعه ومريضه مريضه مفسرا ذلك  
 بانك لو اطعمته لوجدت ذلك عني ولوعذته لوجدته عني  
 فلم يبق في الحديث لفظ يحتاج الى دليل وانما قولهم قلوب  
 العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه ليس في ظاهره  
 ان القلب تحت اصبع الاصبع ولا ما بينهما ولا انها في جوفه ولا في  
 قول القائل هذا بين يدي ما يقتضي شدة يديه ولا قبل  
 الشجائر المستخرجة من السماء والارض لم يقتض ان يكون ما  
 للسموات والارض ونظاير هذا كثيرة وما يشبه هذا  
 ان جعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله كما قيل في قوله  
 ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقل هو مثل قول او لم  
 يرد انا خلقنا كما علمت ايدينا انما هذا ليس مثل  
 هذا لانه هذا اضاف الفعل الى ايدي فصار شيئا بقوله

نفسه

اذا

بما كسبت ايديهم وهناك اضاف الفعل اليه فقال اني خلقت  
 ثم قال ايدي والى ايضا فان هذا ذكر نفسه المقدسه بصيغته  
 المفرد وفي اليد ذكر كلفظ التنبيه كما في قوله بل ايدي  
 مبسوطة ان ينفق كفيثا وهناك اضاف الى ايدي الى صيغة الجمع  
 فصار كقولهم تجري يا عيننا وهذا في الجمع نظير قوله  
 بيده الملك ويبدل الجنس المفرد فالتنبيه سبحانه بين كسر  
 نفسه تارة بصيغة المفرد ومظهرا ومضمرا وتارة  
 بصيغة الجمع كقولهم انا فتحنا لفتح امينا وامثال  
 ذلك ولا يذكر نفسه بصيغة التنبيه قط لان صيغة  
 الجمع تقتضي التعظيم الذي تحققه وربما تدل على  
 معاني اسمائه واما صيغة التنبيه فتدل على الحد  
 المحصور وهو مقدس عز ذلك فلو قال ما منعك ان  
 تسجد لما خلقت بيدي كما ان كقولهم ما علمت  
 ايدينا وهو نظير قوله بيده الملك ويبدل الخ يرد لوقا  
 بصيغة الافراد لكان مغايرا له فكيف ان قال خلقت بيدي  
 بصيغة التنبيه هذا مع دلالة الاحادية المستفيضة  
 بل المتواترة واجماع السلف على مثل ما دل عليه القرآن



كما هو مبسوط في موضعه مثل قوله المفسطون عند الله  
 على ما يرمى من نوعين من الرحمن وكذا يدبره بين الذين يعبدون  
 في حكمهم وأهلهم وما ولوا وأما في ذلك وإن كان  
 القابل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها جلت  
 ظاهرا لنصوص المتفق على معناها والظاهر هو المراد  
 في الجميع فإن الله تعالى لما أخبر أنه بكل شيء عليم وأنه  
 على كل شيء قدير وأنفق أهل السنة وأئمة المسلمين على  
 أن هذا ظاهره وإن ظاهر ذلك مراد كان من المعلوم مرادهم  
 لم يدبروا بهذا الظاهر أن يكون علمه كعلمنا وقد رتب  
 كقدرتنا ولذلك لما اتفقوا على أنه في حقيقة عالم حقيقة  
 قادر حقيقة لم يكن مرادهم أنه مثل المخلوق الذي  
 هو في علمه قدير فذلك إذا قالوا في قوله سبحانه  
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله ثم استوى  
 العرش وأنه على ظاهره لم يقتض ذلك أن يكون ظاهره  
 استوا كما استوا المخلوقون لا جبا كجبه ولا رضى  
 كرضاه فإن كان المستمع يظن أن ظاهر الصفات مما  
 يماثل صفات المخلوقين لزمه أن لا يكون شيء من تلك الصفات

علي

مطلب

مرادا وإن كان يعتقد أن ظاهرها ما يليق بالخالق لم يكن  
 عليه نفي هذا الظاهر ونفي أن يكون مرادا لا بدليل  
 يدل على النفي وليس العقل ولا السمع ما ينفى هذا  
 الأمر جنس ما ينفى به سائر الصفات فيكون الكلام  
 في الجميع واحدا ويبان هذا أن صفاتنا منها ما هي  
 اعيان وأجسام وهي الحاضر لنا كالوجه واليد  
 ومنها ما هو معاني وأعراض وهي قائمة بنا كالسمع  
 والبصر والكلام والعلم والقدرة ثم من المعلوم أن  
 الرب لما وصفه بأنه حي علم قدير لم يقل المسلمون  
 أن ظاهره هذا غير مراد لأن مفهوم ذلك في حقيقة  
 مثل مفهومه في حقيقة فذلك لما وصف نفسه بأنه خلق  
 آدم بيديه لم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد  
 لأن مفهوم ذلك في حقيقة كمفهومه في حقيقة بل صفة  
 الموصوف تناسبه فلا كانت نفسه المقدسة ليست  
 مثل ذات المخلوقين و صفاته كذاته ليست كصفات  
 المخلوقين ونسبة صفات المخلوق إليه كنسبة صفة  
 الخالق إليه وليس المنسوب كالمنسوب ولا المنسوب

مطلب



اليه كالمفسر اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ترون  
 ربكم كما ترون الشمس والقمر فثبت الروية بالدوية كالأركى  
 بالمرى وهذا يتبين بالتأدية الرابعة وهو ان كثيرا  
 من الناس يتوهم في بعض الصفات او كثير منها او اكثرها  
 او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان يفي ذلك الذي  
 فهمه فيقع في البجة انواع من المجازي احدىها كونه مثل  
 ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين وظن ان مدلول  
 النصوص هو التمثيل الثاني انه اذا جعل ذلك فهو موهما  
 وعطلة بغير النصوص معطلة عما دلث عليه من اثبات  
 الصفات اللقية بالله فيبقى مع جنائنه على النصوص  
 وظنه السي الذي ظنه بالله ورسوله حيث ظن ان ذلك  
 يفهم من كلامهما هو التمسك الباطل قد عطل ما اودع  
 الله ورسوله في كلامهما من اثبات الصفات لله والمعاني  
 الالهية اللقية بحال الله الثالث انه يفي  
 تلك الصفات عن الله بغير علم فيكون معطلة لما ثبت حقيقة  
 الرب الرابع انه يصف الرب بغير تلك الصفات  
 من صفات الموات والجمادات وصفات المعدومات

فيكون قد عطل صفات الكمال التي تحتها الرب ومثله  
 بالمفوضات والمعدومات وعطل النصوص عما دلث  
 عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات  
 فيجمع في كلام الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملجدا  
 في اسم الله وآياته مثال ذلك ان النصوص كلها دللت  
 على وصف الله بالعالم والفوقية على المخلوقات  
 واستوآيه على العرش فما علوه ومباينته للمخلوقات  
 فيعلم بالعقل الموافق للسمع ولما الاستواء على العرش  
 فطرق العلم به هو السمع وليس في الكبار والشبه وصف  
 له بانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا داخله  
 فيظن المتوهم انه اذا وصف بالاستواء على العرش  
 كان استواءه كاستواء الانسان عما ظهر الفلك والافلاك  
 كقولهم وسخر لكم من الفلك والانعام ما تركبون  
 لتستروا على ظهوره فتجمل انه اذا كان مستويا على  
 العرش محتاجا اليه كحاجة المستوي على الفلك والانعام  
 فلما انحطت السقطة المستوي عليها ولو عثرت  
 الدابة نحر المستوي عليها فقياس هذا انه لو عدم العرش

في السور

مثلا ذلك



لست قطا الرب تبارك وتعالى ثم يريد بذكره ان ينفي هذا  
فيقول ليس ستواؤه بقعود ولا استقرار ولا يعلم  
ان مسمى القعود والاستقرار يقال فيه ما يقال في  
مسمى الاستواء فان كانت الحاجة داخله في ذلك فلا فرق  
بين الاستواء والقعود والاستقرار وليس هو هذا  
المعنى مستويا ولا مستقرا ولا قاعدا وان لم يدل  
في مسمى ذلك الا ما يدل على مسمى الاستواء فاثبات احدهما  
ونفي الآخر تحكم وقد علم ان بين مسمى الاستواء والاستقرار  
والقعود فروقا معروفة ولكن المقصود هنا ان يعلم  
خطا من ينفي الشيء مع اثبات نظيره وكان هذا من الخطا  
من خطا مفهوم كنوايه على العرش حيث ظهر ان  
مثل استواء الانسان على ظهور الانعام والفلك وليس اللفظ  
ما يدل على ذلك لانه اضاف الاستواء الى نفسه الكريمه  
ما اضاف اليه سائر افعاله وصفاته فذكر انه خلقهم استويا  
كما ذكر انه قدرهم وقوانه بنا السمايا يدرك ذكره  
مع موسي وهو يسمع ويرى وامثال ذلك فلم يذكر استواء  
مطلقا يصلح للمخلوق ولا عما يتناول المخلوق فلم يذكر

مثل ذلك في سائر صفاته وانما ذكر استواؤه اضاف  
الى نفسه الكريمه فلو قدر على وجه المنفع انه هو مثل خلقه  
تعالى عن ذلك لكان استواؤه مثل استواء خلقه فاما  
اذا كان هو ليس ما تلا خلقه بل قد علم انه الغني عن  
المخلوق وانه الخالق للعرش وغيره وان كل ما سواه  
مقتدر اليه وهو الغني عن كل ما سواه وهو لم يذكر  
الاستواء بخصه لم يذكر استوايته ولا غيره  
ولا يصلح له كما لم يذكر في علمه وقدرته ورويته وسمعه  
وخلقه الا ما يختص به فكيف يجوز ان يتوهم انه اذا  
كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه وانه لو سقط  
العرش لخر من عليه سبحانه وتعالى عما يقول  
الظالمون علوا كبيرا هل هذا الاجمل محض ضلال  
من فهم ذلك او طئه او توهم ظاهر اللفظ وقد  
اوجوز ذلك على العاقل الغني عن المخلوق بل لو قدر  
ان جعله لا فهم مثل هذا وتوهمه لبيّن له ان هذا  
لا يجوز وانه لم يدل عليه اللفظ اصلا كما لم يدل على  
نظيره في سائر ما وصف به الرب نفسه فلما قال

الغرض



تعالى والسماييناها <sup>يد</sup> اهل بيوتهم ان يناء مثل بناي الأدمي  
المحتاج الذي يحتاج الى زئيل ومجاري واعوان وضرب  
لبز وجبل طين ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه  
فوق بعض ولم يجعل عليه مفتقرا الى سافل له فلهوا  
فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب  
ايضا فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض  
والسموات فوق الارض وايش مفتقرا الى حمل الارض  
لها فالعلم الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا ما فوق  
جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه  
او عرشه او كيف يستلزم علوه على خلقه هذا  
الاقتدار وهو ليس مستلزما في المخلوقات وقد علم  
ان ما ثبت للمخلوق من الخلق عريجه فالحالوق  
سبحانه وتعالى احق به وادى وكذلك قوله امنتم  
في السماء ان تخسف بكم الارض فاذا هي تمور من توهم  
ان مقتضى هذه الامه ان يكون الله في داخل السموات  
فهو جاهل ضال بالاتفاق وان كنا اذا قلنا ان الشمس  
والقمر في السماء يقتضى ذلك فان حرقه في متعلق بقله

وما بعده فهو محتسب المضاف والمضاف اليه فلهذا يميز بين  
كون المشي في المكان وكون الجسم في الجيز وكعد العرش في  
الجنته وكون الوجه في المرآه وكون الطام في البورق والكل  
نوع من هذه الانواع خاصه يميز بها عريجه واهل  
كان حرق في شمس متعل في ذلك فلو قال فيا رب العرش  
في السماء او في الارض لقلنا في السماء ولو قل الجنته في السماء  
او في الارض لقلنا الجنته في السماء بل نلزم من ذلك ان تكون  
الجنته في السماء الى لم يلزم من ذلك ان يكون العرش داخل  
السموات بل ولا الجنته وقد ثبت في الصحيح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سالت الله الجنة  
فاسلوه الفردوس فانها على الجنة واوسط الجنة وسقفها  
عرش الرحمن فهذه الجنة بسقفها الذي هو العرش  
فوق الافلاك مع ان الجنة في السماء والسماء يراد به العلو  
سواء كان فوق الافلاك او تحتها قال الله تعالى فيلهمد  
سبب الى السماء وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وما  
كان قد استغفر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلى  
الاعلى والله فوق كل شيء كان المفهوم من قوله في السماء انه



في العلو وان كان فوق كل شئ وكذلك الجابية لما قال  
لها ايزن الله قالت في السماء انما ارادت العلوم مع عدم تخصيص  
بالاجسام المخلوقة وجملوه فيها واذا ابتسك العلوقاته  
تتوالى ما فوق المخلوقات كلها فافوقها كلها هو في السماء ولا  
يعتضي هذا ان يكون هناك ظرو وجودي يحيط به اذ  
ليس فوق العالم شئ موجود الا الله كالوقوف العرش في  
السماء فانه لا يعتضي ان يكون العرش في شئ اخر  
موجود مخلوق وان قدر ان السماء المراد بها الافلاك  
كان المراد انه عليها ما قال اول صليبي كبر في جذوع الفحل  
وما قال فيسير وفي الارض وما قال فيسبحوا في الارض  
وبقلا فلان في الجبل وفي السطح وان كان على اعلى  
شئ فيه القاع **في الخامسة** انا يعلم  
ما اخبرنا به من وجه دون وجه فان الله تعالى قال افلا  
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه  
اخلافا كثيرا وقال افلم يدبروا القول وقال كما  
انزلناه مباركا بديرا آياته وليذكر اولوا الالباب  
وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها

اليد

فاستبدرا الكتاب كله وقد قال هو الذي انزل عليك  
الكتاب منه ايات محكات هن ام الكار واخر مشاهات  
فاما الذي قلوه من زنج فيبتعوز ما شابك منه  
ابتعا الفتنه وابتغنا اويله وما يعلم تاويله الا الله  
والراسخون في العلم يقولون انا به كل من عند ربنا  
وما يذكر الا اولوا الالباب وجمما هير سلف الامه  
وخلفها على ان الوقف عند قوله وما يعلم الا  
تاويله الا الله وهذا هو الما نور عن ابن كعب  
وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وروى عن ابن  
عباس انه قال في تفسير علي اربعة اوجه  
لتفسير يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يحد  
احد جهاته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه  
الا الله من ادعى علمه فهو كاذب وقد روى عن مجاهد  
وطايف ان الراسخين في العلم يعلمون تاويله وقد قال  
بجاهد عرضت المصنف على ابن عباس من فالتحفة  
الى خامته اقف عندك في الواسا له عن تفسيرها  
ولا منافاة بين القولين عند اهل التحقيق فان لفظ



التأويل قد صار متعديدا اصطلاحات مستعملة في تفسره  
 معان أحدها وهو اصطلاح كثير من المتأخرين المتكلمين  
 في الفقه واصوله هو صرف اللفظ عن احتمال الرجوع إلى  
 الاحتمال المرجوح ليدل بعينه وبه وهذا هو الذي عناه  
 أكثر من تكلم من المتأخرين في التأويل لنصوص الصفات  
 وتركنا ولها وهل ذلك محمود أو مذموم حق أو باطل والثاني  
 أن التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح  
 المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وإمامه من المصنفين  
 في التفسير واختلف على التأويل ومجاهد إمام المفسرين  
 قال الثوري إذا جال التفسير عن مجاهد فحسبك  
 به وعلى تفسيره يعني هذا الشافعي والخارقي وغيرهما  
 فإذا ذكرناه يعلم تأويل المشابه والمراد به معرفته  
 تفسيره الثالث من معاني التأويل هو الحقيقة التي  
 يؤول إليها الكلام كما قال تعالى هل ينظرون إلا التأويل  
 يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جات رسل  
 ربنا بالحق فتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد هو ما أخبر  
 الله تعالى في نفسه مما يكون في القيامة والحساب والجزاء

أن التأويل

صواب  
أنه

والجنة والنار ونحو ذلك كما قال في فقهه يوسف لما سجد  
 أبواه وأخوته قال يا ابن أبه هذا أنا وبناي من قبل فجعل عينها  
 وجد في الخارج هو أنا وبناي الروي فالتاويل الثاني هو تفسير الكلام  
 وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه أو  
 يعرف معلقته أو دليله وهذا التأويل الثالث هو عين  
 ما هو موجود في الخارج ومنه قول عائشة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم  
 ربنا ونحمدك اللهم اغفر لي يا أول القرآن وهو قوله عز وجل  
 سبح محمد ربك واستغفر الله كان تأويله وقول سفيان البسبه  
 هي تأويل الأمر والله فان نفس الفعل المأمور به هو  
 تأويل الأمر به ونفس الموجود المخبر عنه هو تأويل  
 الخبر والكلام خبر وأمر وهو ذا يقول أبو عبيد  
 وغيره الفقهاء أعلم بالتأويل من أهل اللغة ما ذكرنا  
 في ذلك في تفسير اشتمال الصالحين الفقهاء يعلمون نفس ما امر  
 به وهم عنه لعلمهم بمقاصد الرسول وذلك كما يعلم  
 اتباع بقراط وسبويه ونحوهما من مقاصدهم ما لا  
 يعلم مجرد اللغة ولكن تأويل الأمر والنهي لا بد من معرفته

تعني



بخلاف ما قيل الخبر اذا عرفت ذلك فشاوبل ما اخبر الله  
 به عن نفسه المقدسة بما لها من حقايق الاسماء والصفات  
 هو حقيقة المقدسة المنصفة بما لها من الصفات  
 وما قيل ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه  
 الفاظ متشابهة تشبه معانيها بما يعلمه الناس في الدنيا  
 كما اخبر ان في الجنة لحا ولبنا وعسلا وخمرا وكجو  
 ذلك وهذا يشبه ما في الدنيا لفظا ومعنى ولكن  
 ليس هو مثله ولا حقيقة حقيقة فاسم الله و صفاته  
 اولها وان كان منها و غير اسماء العباد و صفاتهم  
 تشابه ان لا يكون الخلق مثل المخلوق ولا حقيقة  
 كحقيقته وال اخبار عن الغايب لا تفهم ان لم يعبر  
 عنه بالاسماء المعلوم معانيها في الشاهد و علم  
 كما ما في الغايب بواسطة العلم بما في الشاهد  
 مع العلم بالفارق المميز وان ما اخبر الله به من الغيب  
 اعظم مما يعلم في الشاهد وفي الغايب ما لا يعبر  
 ران ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا  
 اخبرنا الله بالغيب الذي اختص به من الجنة والنار

نفسه  
 في الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد والوعيد وهذا في كلامه

علنا معنى ذلك وفيها ما اريد منا فهمه بذلك  
 الخطاب وفترنا ذلك واما نفس الحقيقة المخبر  
 عنها مثل التي لم تكن بعد وانا يكون يوم القيامة  
 فذلك من التأويل الذي لا يعلمه الا الله ولهذا لما  
 سئل ما لك وعنه من السلف عن قوله الرحمن على  
 العرش استوى قالوا الاستواء معلوم والكيف  
 مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة  
 وكذلك قال ربيعة شيخنا ما لك قبل الاستواء معلوم  
 والكيف مجهول ومن الله البيان وعلم رسول البلاغ  
 وعلينا الايمان فيمن از الاستواء معلوم وان كفيته  
 ذلك مجهول ومثل هذا يوجد كثيرا في كلام  
 السلف والائمة ينفون علم العباد بكيفية صفات  
 الله وانه لا يعلم كيف الله الا الله ولا يعلم ما هو  
 الا هو وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي  
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا في صحيح  
 مسلم وغيره وقال في الحديث الاخر اللهم اني  
 اسالك اسم السيم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك



او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب  
عندك والحديث في المشند وفي صحيح اي حاتم وقد  
اخبر فيه ان الله من الاسماء استأثرت به في علم الغيب  
عنده فعلى هذه الاسماء التي استأثرت بها في علم  
الغيب عنده لا يعلمها الا هو والله سبحانه اخبرنا  
انه عليم قدير شامع بصير فور ارجع الى غير ذلك  
من اسماءه وصفاته فمخزن نفهم معنى ذلك ونزيد العلم  
والقدرة وبين الرحمة والسمع والبصر ونعلم  
ان الاسماء كلها انفقت في دلالتها على ذات الله مع شوع  
معانيها في شفقته متواطيه من حيث الذات  
متباينه من جهة الصفات وكذلك اسماء النبي صلى الله  
عليه وسلم مثل محمد واحمد والماحي والحاشي والعاقب  
وكذلك اسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى  
والنور والنزل والشفاع وغير ذلك ومثل هذه  
الاسماء يتنازع الناس فيها هل هي من قبيل المتزادفة  
للتحاد الذات او من قبيل المتباينة لتعدد الصفات  
كاذا قيل الشيف والصار والمهند وقصد

30  
بالصار ومعنى الصرم وفي المهند التشبيه الى الهند والتحقق  
انها مترادفة في الدان متباينة في الصفات ومما يوضح  
هذا ان الله وصف القرآن كله بانه محكم وبانه متشابه  
وفي موضع اخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه  
فينبغي ان يخرج الاحكام والتشابه الذي يقع في الاحكام  
الذي يخص بعضه قال الله تعالى الركاب  
احكمت آياته ثم فصلت فآخبرانه احكم آياته كلها  
وقال الله تبارك احسن الحديث كتابا متشاهها مثاني  
فاخبرانه كله متشابه والحكم هو الفصل  
بين الشتيين فالحكم يفصل بين الخطين والحكمة فصل  
بين المشبهات علما وعملا اذا ميز بين الحق والباطل  
والصدق والكذب والنافع والضار وذلك يتضمن  
فعل النافع وترك الضار فيقال حكمت السفيه  
واحكمته اذا اخذت على يده وحكمت الدابة احكمتها  
اذا جعلت لها حكمة وهو ما احاط ما يحكم من الجاه  
واحكام الشيء اتقانه فاحكام الكلام اتقانه  
بتمييز الصدق من الكذب في اجنابه وتمييز الشار



من الغنى أو امره والقرآن كله مجمل بمعنى اللفاظ  
 فقد سماه الله حكما بقوله تلك اللفاظ الكتاب الحكيم  
 فالجائز معنى الحاكم كما جعله يقص بقوله ان  
 هذا القرآن يقص علي بن ابي طالب الذي هم  
 يخلصون وجعله متقيا في قوله قل الله يفتكم فهو  
 وما يتلى عليكم في الكتاب اي ما يتلى عليكم يعنيكم فهو  
 وجعله هاديا ونبشرا في قوله ان هذا القرآن  
 يهدي للتي هي اقوم ونبشرا للمؤمنين الذين يعملون  
 الصالحات واما المشابه الذي عناه فهو ضيق  
 الاختلاف المعنى عنه في قوله ولو كان من عند غير  
 الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا الاختلاف المذكور  
 في قوله انكم لفي قول مختلف يوفاكم عنه من قول  
 والمثابه ههنا هو تامل الكلام وتناسبه بحيث  
 يصدق بعضه بعضا فاذا امر بامر لم يامر بيقضيه  
 موضع اخر بل بامر به او ينظيره او يملزومه  
 واذا امر بشئ لم يامر به في موضع اخر بل ينهيه عنه  
 او عن نظيره او عن لوازمه اذا لم يكن هناك نسخ وكذلك  
 اذا

اذا خبر بشئ لم يحذر يقض ذلك بل يحذر بشئ او  
 بشئ يملزومه واذا خبر بشئ لم يشبهه بل سفيه او  
 تقوى لوازمه بخلاف القول المخلف الذي يقصر بعضه بعضا  
 فثبت الشئ تارة وسفه اخرى او امر به او نهى عنه  
 في وقت واحد او فرق بين المماثلين فمدح احدهما وندم  
 الاخر والاقوال المختلفة ههنا هي المتضادة والمثابه  
 هي المتوافقه وهذا التشابه يكون في المعاني فاذا  
 كانت المعاني توافق بعضها بعضا وبعضها بعضا  
 ويناسب بعضها بعضا ويشهد بعضها بعضا او يعقبي  
 بعضها بعضا كان الكلام متشاهما بخلاف الكلام المناقض  
 الذي يضاد بعضه بعضا وهذا التشابه العام لاينا  
 الاحكام العام بل هو مصدق له فان العلم الحكيم  
 المستقر يصدق بعضه بعضا لانا قصر بعضه بعضا  
 بخلاف الاحكام الخاص فانه ضد التشابه الخاص  
 والتشابه الخاص هو مشاهد الشئ لغيره من وجه  
 مع مخالفته له من وجه اخر كمثل تشبهه على  
 بعض الناس انه هو هو او هو مشله وليس كذلك

وان الخلف لا ينافي



والاجكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشبه احدهما بالآخر  
وهذا التشابه انما يكون بقدر مشترك من السنين مع  
الفصل بينهما ثم من الناس من لا يهتم للفصل بينهما فيكون  
مشتبهما عليه ومنهم من يهتم في ذلك بالتشابه الذي  
لا يترفع عنه ويكون من الامور النسبية الاضافية بحيث  
يشبه على بعض الناس دون بعض ومثل هذا يعرف منه اهل  
العلم بانزل عنهم هذا الاشتباه اذا المشتبه على  
بعض الناس ما وعدوا به في الآخرة مما يشهدونه  
في الدنيا وظهر انهم مثله وعلم العلماء انه ليس هو مثله  
وان كان مشبهاً له من بعض الوجوه ومن هذا الباب  
الشبه التي يصلحها على بعض الناس وهي ما يشبه الحق فيها  
بالباطل حتى يشبه على بعض الناس ومن لا يهتم  
بالفصل بينهما هو هذا الم يشبهه عليه الحق بالباطل  
والقياس الفاسد انما هو من باب الشبهات لا ب  
تسوية للشيء في بعض الامور كما لا يشبهه فيه وعرف  
الفصل من الشين اهتدى للفوق الذي يزول به الاشتباه  
والقياس الفاسد وما من شين الا وجمعتان في شرف

في شئ فبينهما اشتباه من وجه وافتراق من وجه  
لهذا كان صلال بن ادم من قتل النشابة والقياس الفاسد  
لا يضبط قال الامام احمد انك تروما تحت الناس  
من جهة الدليل والقياس فلنا ويل في الادلة السمعية  
والقياس الادلة العقلية وهو كما قال والدليل  
الخطا انما يكون في الالفاظ المتشابهة والقياس الخطا  
انما يكون في المعاني المتشابهة ومد وقع من ادم في عامة  
ما تناوله هذا الكلام في انواع الضلالات حتى ان  
الامر من يدعي التحقيق والتوحيد والعرفان منهم الى  
ازا شئته عليهم وجود الرب لوجود كل موجود وطوا  
انه هو محملوا وجود المخلوقات عين وجود الخالق  
مع انه لا شئ بعد عن مثله شئ او ان يكون اياه او  
مجرد اياه او حاليته من الخالق مع المخلوق في شئته  
عليهم وجود الخالق لوجود المخلوقات كما  
حتى ظنوا وجودها وجودهم اعظم الناس ضلالا  
من جهة الاشتباه وذلك ان الموجودات مشتركة  
في مسمى الوجود فزاد الوجود واحدا ولم يفرقوا



من الواحد بعين والواحد بنوع واخرون توهموا انه اذا  
قل الموجودات تشترك في الوجود لزم التشبيه  
والتركيب وقالوا لفظ الوجود مشترك بالاشتراك اللفظي  
محال فاما انفق عليه العُقلاء مع اختلاف اصنافهم من  
ان الوجود ينقسم الى قديم ومحدث ونحو ذلك من  
اقسام الموجودات وطائفة طنت انه اذا كانت  
الموجودات تشترك في الوجود لزم ان يكون  
الخارج عن الازهار موجودا متشركا فيه وزعموا ان  
الخارج عن الازهار كلمات مطلقة مثل وجود مطلق  
وجوهر مطلق وجسم مطلق ونحو ذلك في انحاء الفلاس  
والعقل المشرك وحملوا في الازهار ثانيا في الاعيان  
وهذا كله من نوع الاشتباه ومنه ذلك الله فرق  
من الامور وان اشتركت في بعض الوجوه وعلم  
ما بينهما من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف وهو لا  
لاصلون بالمسابقة من الكلام لانهم يحوزون سنة وبين  
المحكم المفارق الذي بين ما بينهما من الفصل  
والافتراق وهذا كان لفظا ناوخن ونحيرهما من صيغ

الجمع يتكلم بها الواحد الذي له شريك في الفعل ويتكلم بها الواحد العظيم الذي له  
صفات يقوم كل صفة مقام واحد اوله اعوان  
تأخرون له لا شريك له فاذا عكس النص يقول انما يحسن  
برئنا الذكر ونحوه على تعدد الالهة كان المحكم كقوله  
والحكم الله واحد ونحو ذلك مما لا يحتمل الا معني واحدا  
نزل ما هناك من الاشتباه وكان ما ذكره من صيغ  
الجمع مبيها لما استحققة من العظمة بالاسماء والصفات  
وطائفة المخلوقات من الملائكة وغيرهم واما حقيقة  
ما دل عليه ذلك من حقائق الاسماء والصفات وما  
له من الوجود الذي يستعمل في افعاله فاعلمهم الامور  
وما يعلم حنود ذلك هو وهذا من تأويل المشايخ  
الذي لا يعلمه الا الله بخلاف الملك من البشر اذا قال  
قد امرنا الله بطاعة فقد علم انه هو واعوانه مثل  
كاتبه وحاجبه وخادمه ونحو ذلك امروا به وقد  
يعلم ما صدر عنه ذلك الفعل من اعتقاده وادائه  
ونحو ذلك والله تعالى لا يعلم عباد الحقايق الي اخبار



عنها من صفاته وصفاته يوم الآخر ولا يعلمون حقايق  
ما اراد خلقه وامر من الحكمة ولا حقايق ما صدرت عنه  
من المشيئة والقدرة وهكذا يثبت ان التشابه يكون الالف  
التواطية كما يكون في الالف المتركبة التي ليست بطبيعة  
وانزال الاشتباه كما عن احد المعنيين من اضافته او  
تعريفها اذ قيل فيها انها من ماء وهذا قد حص  
هذا الما بالجنه فظهر الفرق بينه وبين ما في الدنيا  
لكن حقيقه ما تنازه ذلك لما غير معلوم لنا وهو  
اعده الله لاعداء الصالحين مما لا عن رأت ولا اذن  
سمع ولا خطر على قلب بشر من التاويل الذي لا يعلمه الا  
الله وكذلك مدلول السجادة التي تحصرها التي هي حقيقته  
لا يعلمها الا هو ولهذا كان الاله كالامام احمد وعنه  
ينكرون على الجهة وانما هم من الدين محزون العلم عن  
مواضعه تاويل ما يشابه عليهم من القدران على غير  
تاويله كما قال الامام احمد في كتابه الذي ضلعه في الرد  
على الزنادقة والجهمية فيما شككت فيه من مشابهة القدران  
وتاويله على غير تاويله وذكر في ذلك ما سببه عليهم

معناه وان كان لا يشبهه على غيرهم وذمهم انهم تاويلوه على  
غير تاويله لم ينف مطلق لفظ التاويل كما تقدم من اللفظ  
لما ولى يراد به التفسير الميعين لم يراد الله به فذاك  
لا يغاب بل المحرر يراد بالاولى الحقيقة التي استأثر الله  
بعلمها فذاك لا يعلمه الا هو وقد بسطنا هذا في غير هذا  
الموضع ومن لم يعرف هذا اضطررت اقول له مثل طائفة  
يعولون ان التاويل باطل وانما يجب اجرا للفظ على ظاهره  
ويحتجون بقولهم وما يعلم تاويله الا الله ويحتجون  
هذه الاية على ابطال التاويل وهذا تناقض من هم  
لان هذه الاية تعني ان هناك تاويلا لا يعلمه الا الله وهم  
ينفون التاويل مطلقا وجهه الغلط ان التاويل الذي  
استأثر الله بعلومه هو الحقيقة التي لا يعلمها الا هو وانما  
التاويل المذموم والباطل هو تاويل اهل التعريف  
والدع الذين تاويلوه على غير تاويله ويدعون صرف  
اللفظ عن مدلوله الى غير مدلوله محروا لبل بوجوب ذلك  
ويدعون ان في ظاهره من المحذور وما هو بطر المحذور  
اللازم فما اثبتوه بالعقل وبصرفونه الى معان هو بظهور



المعاني التي نفوها عنه فيكون ما نفوه من جنس ما اثبتوه  
 فان كان البات حقا مكملا كان المنفي مثله وان كان  
 المنفي باطلا متمعا كان البات مثله وهو لا بد من نفون  
 الاول مطلقا وبحوزة قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله  
 قد طووزنا خوطبنا في القرآن ما لا نفهمه احدا وما لا معنى له  
 او ما لا نفهم منه شي فانه لا ظاهر له على قلوبهم وهذا  
 مع انه باطل وهو متناقض لاننا اذا لم نفهمه لم نحزان  
 بقوله ما وبل يخالف الظاهر ولا يوافقته لامكان  
 ان يكون له معنى صحيح وذلك المعنى الصحيح لا يخالف  
 الظاهر المعقول لنا فلا يكون دلالة على كمال المعنى  
 دلالة على خلاف الظاهر فلا يكون تأييدا ولا يجوز ان  
 نفى دلالة على معان لا يعرفها على هذا القدر فاني  
 ملك المعاني التي دل عليها ولا يكون عارضا لها ولا تا  
 اذا لم نفهم اللفظ ومدلوله المراد فلا نعرف دلالة  
 على المعاني التي لم يدل عليها اللفظ اولى لا ز اشعار  
 اللفظ بما مراده اقوى من اشعاره بما لا يناديه فاذا كان  
 اللفظ لا يكون مشعرا بما مراده فلا يجوز ان يقال ان هذا

لا يسميها بالعلم ولا يفهمها  
 لا يسميها بالعلم ولا يفهمها

النفق

اللفظ متناول بمعنى انه مصروف عن الاحتمال المرجوح  
 فضلا عن ان يقال ان هذا الاول لا يعلمه الا الله اللهم  
 من الا ان يراد بالثاويل ما يخالف ظاهره اللابيق بالمخلوقين فلا  
 ريب ان الاول لا يظهر هذا ولا يدان بكونه ما وبل يخالف  
 ظاهره لكن اذا قال لها ولا يدان انه ليس لها ما وبل يخالف  
 الظاهر لو انها تجري على المعاني الظاهر منها كانوا  
 متناقضين وان ارادوا بالظاهر معنا وهذا معنى  
 في سياق واحد غير بيان كان يلبسوا وان ارادوا بالظاهر  
 مجرد اللفظ اي يجري على مجرد اللفظ الذي يظهر من  
 غير وهم لمعناه كان ابطاهم للثاويل او اثباته تناقضا  
 لان من اثبت ما وبل او نفاه فقد فهم معنى من المعاني  
 وهذا التقسيم يتبين تناقض كثير من الناس من  
 نفاء الصفات ومثبتيها في هذا الباب والله اعلم  
 القاعده السابعة انه لا قبل ان يقول  
 لا في هذا الباب من ضابط يعرف به ما يحوز على الله  
 تعالى ما لا يجوز في النفي والاثبات اذا اعتما دني  
 هذا الباب على مجرد في التشبيه او مطلق الاثبات من



غرت شبهه ليس بديد وذلك انه ما يشبه الاوسنها  
 قدر مشترك وقد عرفت اننا في از اعتد فما سبقه على  
 ان هذا شبهه قيل له ان اردت انه ماثل له من كل وجه  
 وهذا باطل وان اردت انه مشابه له من وجه دون وجه  
 او مشترك له في الاسم لزمك هذا في سائر ما تثبته وانتم  
 انما اقمتم الدليل على ابطال التشبيه وانما مثل الذي فسرتوه  
 بانته محوز على احدهما ما محوز على الآخر وتنتج عليه  
 ما تنتج عليه وبحيث ما يجلي ومعلوم ان اثبات  
 التشبيه بهذا التفصيل مما لا نقوله عما قل بصورما  
 يقول فانه بعلم بضرورة العقل امتناعه ولا يلزم  
 من نفي هذا نفي التشابه من بعض الوجوه كما في الاسماء  
 والصفات المتواطيه ولكن من الناس من جعل التشبيه  
 مفسرا معني المعاني ثم كل من اثبت ذلك المعنى  
 قالوا الله شبهه ومازعمهم يقول ذلك المعنى ليس هو  
 من التشبيه وقد فرق بين لفظ التشبيه ولفظ التمثيل  
 وذلك لان المجزله وكوهم من نفاة الصفات يقولون  
 كل من اثبت لله صفة قلناه وهو شبهه قتل من

قال الله علما وقدره قدومه كان عندهم شبهها مثلا  
 لان العدم عند جمهورهم هو احسن وصف الاله فمن  
 اثبت له صفة قلناه فقد اثبت له مثلا قد تعاقدتم  
 فيسمونه مثلا هذا للاعتبار وشبه الصفات لا يوافقهم  
 على هذا بل يقولون احضرو صفة ما لا يتصف به غيره  
 مثل كونه راعيا والكلين والله يطلعني علمي وعلى كل شيء قدير  
 والله واحد وكحو ذلك والصفة لا توصف لشي من  
 ذلك ومنهم من يقول هو قد تم ويقول صفة قدومه ولا  
 يقول هو وصفاته واما ان ومنهم من يقول هو وصفاته  
 واما ان لا يقول هو ذلك لا ينفي مشاركة الصفة له  
 في شيء من خصايصه فان العدم ليس هو من خصائص الذات  
 المحردة بل هو من خصائص الذات الموصوفة بالصفات  
 والا فالذات المحردة لا وجود لها عند جمهور فضلا  
 عن ان يخص بالعدم وقد يقولون الذات متصفة بالقدم  
 والصفات متصفة بالقدم وليس الصفة الها ولا  
 ربا كما ان النبي وصفاته محدثة وليس صفاته نبيا فهو لا  
 اذا اطلقوا على الصفاية اسم التشبيه والتمثيل كل هذا

انهم لا يوافقون في الصفات التي لا توصف بالصفات



بحسب اعتقادهم الذي تنازعهم فيه اوليك يقولون لم اوليك هب  
ان هذا المعنى قد سمي اصطلاح بعض الناس شيئا فهدا  
المعنى لم ينفه عقل ولا سمع وانما الواجب ان يثبت  
الادلة الشرعية والعقلية والقدار قد نفى مسمى المثل  
والكفو والنسب وكحذلك ولكن يقولون الصفه في لغة  
العرب ليست مثل الموصوف ولا كفوه ولا يدر ولا يدخل  
في المض والعقل فلم ينف مسمى التشبيه باصطلاح المعزله  
وكذلك ايضا يقولون ان الصفات لا تقوم الا بحسب مختار  
والاجسام متماثلة فلو قامت الصفات للزم ان  
تكون مماثلا لساير الاجسام وهذا هو التشبيه وكذلك  
يقول هذا كثر من الصفات التي لا تسير الصفات  
وتنفون علوه على العرش او سام الافعال الاختيارية  
به وكحذلك ويقولون الصفات قد تقوم بما ليس بحسب  
واما العلوه على العالم فلا يبع الا اذا كان حتما فلوا ثبتت  
علوه للزم ان تكون جسما وجنيدا فالاجسام متماثلة  
فيلزم التشبيه لهذا تحذله ولا تسعون في اثبات العلوه  
ونحوه شيئا ولا يسعون في اثبات السمع والبصر والكلام

ونحوه شيئا لا يقول صاحب الاشياء واماله وكذلك  
مدوا فقههم على القول بما مثل الاجسام القاضى اليه واماله  
من مشبه الصفات والعلوه كمن هو لا يدخلون  
العلوه منه خبره لا هو اولى قولي القاضى فيكون الكلام  
فيه كاللزام في الوجه وقد يقولون اما يشترطه لا ينافي  
الحسب كما يقولون في تشابه الصفات والمعاقل اذا ما مل  
وحدا لا مرقها بقوة كالمربها اثبتوه لا فرق  
واضل كلام هو لا يدرهم على ان اثبات الصفات ليس بزم  
التجسيم والاجسام متماثلة والمصدقون يحبون عن  
هذا ناره تمنع المقدمه الاولى وناره تمنع المقدمه  
الثانيه وناره تمنع كل من المقدمتين وناره بالاسيصال  
ولا ريب ان قولهم بما مل الاجسام قول باطل سوا قسروا  
الجسم ثبات رايه او بالقام بنفسه او بالوجود او  
بالمركب من الهيولان والصورة وكحذلك وانما اذا فسروا  
بالمركب من الجواهر المنفردة وهذا سني على صحة ذلك  
وعلى اثبات الجواهر المنفردة وعلى انها متماثلة في جواهر  
العقل والنحو فلوهم في ذلك والمقصود انهم يطلقون التشبيه



على ما يعتقدونه محسباً لنا على كمال الاجسام والمثبتون  
ننازعونهم في اعتقادهم كاطلاق الرفضه للنصب  
على من نزل اليه بكر وعمرنا على ان من احبهما بعد عليهما  
ومن العصبه فهو ناصب واهل السنه ينازعونهم في هذه  
الاولى ولهذا يقول هو لا ان الشين لا شينها من  
وجهه وحلفان من وجهه واكثر العقل على خلاف ذلك وقد  
يشطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع ومن فيه  
حجج من يقول ان كمال الاجسام وحجج من نفى ذلك ومن فساد  
قول من يقول انها واصلها فالاعتقاد بهذا الطريق على  
نفى التشبيه اعتماداً باطل وذلك انه اذا ثبت كمال الاجسام  
فهم لا يفوز ذلك الا بالحججه التي تفوز بها الجسم واذا  
ثبت ان هذا يستلزم الجسم وثبت امتناع الجسم كان  
هذا وجهه كافياً في نفى ذلك لا يحتاج الى ذلك الى نفى  
مسمى التشبيه لكن نفى الجسم يكون مثبتاً على هذا  
التشبيه بان يقال لو ثبت له كذا وكذا ان جسماً  
مما بال الاجسام مثله فثبت ان شواكها فيها محذور  
واعتنع وهذا امتنع عليه لكن جيبه يكون من

38  
شك هذا المبدأ معهما في نفى التشبيه على نفى الجسم فيكون  
اصل نفه في الجسم وهذا مسلك آخر مستكمل عليه ان  
شا الله تعالى وانما المقصود هنا ان مجرد الاعتقاد في نفى  
ما نفى على مجرد نفى التشبيه لا يبعد اذا ما شين  
يشبهان من وجهه ويفرقان من وجهه بخلاف الاعتقاد  
على نفى النقص والعيب ويجوز ذلك ما هو متقدس عنه  
فان هذه طريقه صحيحه وكذلك اذا ثبت له صفات  
الكمال في مماثلة غيره له فيها فان هذا في مماثله فيها  
هو مستحق له وهذا حقيقة التوجيه وهو ان لا يش  
شي من الاشياء مما هو من خصايصه وكل صفة من  
صفات الكمال وهو متصف بها على وجه لا مماثله فيه  
احد ولهذا كان مذهب شلغ الامه وايمتها اثبات  
ما وصفه نفسه من الصفات ونفي مماثلة شي من المخلوقات  
فان قيل ان الشئ اذا ثابتا به عين من وجهه جاز  
عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه او وجب له ما وجب  
له وامتنع عليه ما امتنع عليه فلهذا الامر كذلك  
ولكن اذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم اثبات



ما يمنع على الرب سبحانه ولا ينفي ما يستحقه لم يكن منعاً كما إذا  
 قيل له موجود حتى علم قد بئرا وقد شئ بعض المخلوقات  
 جيباً عليها سميعاً بصيراً فإذا قيل يلزم أنه يجوز عليه ما  
 يجوز على ذلك من جهة كونه موجوداً جيباً عليها قد بئرا فيلزم  
 لازم هذا القدر المشترك ليس منعاً على الرب فإن  
 ذلك لا ينفي حدوثاً ولا إمكاناً ولا نقصاً ولا شيئاً مما ينافي  
 صفات الربوبية وذلك لأن القدر المشترك هو مسمى  
 الوجود أو الموجود أو الحيوة أو الحي أو العليم أو العالم  
 أو السميع أو البصير أو البصير أو القدرة أو القدر  
 والقدر المشترك مطلقاً لا يخص أحدهما دون  
 الآخر فلم يقع بينهما اشتراك إلا فيما يخص المسمى المشترك  
 ولا فيما يخص ما يوجب الوجود فإن ما يخص أحدهما  
 يمنع اشتراكهما فيه فإذا كان القدر المشترك الذي اشتراك  
 فيه صفته كمال الوجود والحيوة والعلم والقدرة ولم  
 يكن ذلك ما يدل على شيء من خصائص المخلوقين فلا يدل على  
 شيء من خصائص الخالق لم يكن اشتراكاً في هذا محذوراً  
 أصلاً بل آثار هذا من لوازم الوجود فكل موجود من لا بد

٣٩  
 سفا من مثل هذا ومن نفي هذا يلزمه تعطيل وجود  
 كل موجود ولهذا لما اطلع الإله على أن هذا حقيقة نزل  
 الجهمية سموهم معطلة وكان جهنم يكران سمي الله شيئاً  
 وربما قالت الجهمية هو شيء لا يشاف إذا نفى القدر  
 المشترك مطلقاً يلزم تعطيل التثان والمعاني التي توصف  
 بها الرب تعالى كالحياة والعلم والقدرة بل الوجود والثبوت  
 والحقيقة وخود ذلك يجب له لو أنهما فإن ثبوت الملزوم  
 بعض ثبوت اللازم وخصائص المخلوق التي تخصه  
 الرب عنها ليست من لوازم ذلك أصلاً بل تلك من لوازم  
 ما يخص المخلوق من وجود وحيوة وعلم وخود ذلك  
 والله سبحانه منزه عن خصائص المخلوق ومنزه ومات  
 خصائصه وهذا الموضع من فهمه فهماً جيداً وتبين  
 رالتعنه عامة الشبهات والاشتباه غلط كثير  
 من الأديان في هذا الموضع وقد بسطت هذا في مواضع  
 كثيرة ومنها أن القدر المشترك الكلي لا يوجد خارج  
 معيناً مقيداً وإن معنى اشتراك الموجودات في أمر من  
 الأمور هو شابهها من ذلك الوجه فإن ذلك المعنى



العام بطلوع على هذا لأن الموجودات في الخارج يشترك  
أحدهما للأخر في شيء موجود فيه بل كل موجود متميز  
عن غيره مداته وصفاته وأفعاله ولما كان الأمر كذلك  
كان كثير من الناس يتناقض في هذا المقام فتارة يظن  
أن إثبات العذر المشترك يوجب التشبيه الماثل لمجرد ذلك  
لأنه جهة مما رتب لغيره من الصفات جذرا من لزوم  
التشبيه وتارة يظن أنه لا بد من إثبات هذا على كل  
تقدير فجيده فما ثبتت من الصفات لمزاج جيبه  
من الغناه ولكثر الاشتباه في هذا المقام ونعت التشبه  
في أن وجود الوجود هل هو عين ماهيته أو لا يدل على ماهيته  
وهل لفظ الوجود يقول بالاشتراك اللفظي أو بالتواطى أو  
التشكيك كما وقع الاشتباه في إثبات الإجمال في  
أن المحدوم هل هو شيء أم لا وفي وجود الموجودات  
هل هو لا يدل على ماهيتها أم لا وقد كثرت من هذه النظار  
الاضطراب والتناقض في هذه المقامات فتارة يقول  
أحداهم القولين المتناقضين ويحكم عن الناس مقالات  
ما قالوها وتارة تبقى في الشكل والتخيير وقد بسطنا

من العلم في هذه المقامات وما وقع من الاشتباه والغلط  
والحسن فيها لا يلهي العلم والفلسفة ما لا يتسع له هذه  
الجمال المختصر وسنأثر العوالم في وجود كل شيء في الخارج  
هو ماهيته الموجودة في الخارج بخلاف الماهية التي في  
الذهن فاهما يعين للوجود في الخارج وإن لفظ الوجود  
كلفظه الذات والشئ والماهية والحقيقة ويخوذلك  
وهذه الالفاظ لها مشواطية وإذا قيل انها مشتركة  
لفاضل معانيها فالمشكك نوع من المشواط العام الذي  
يراعى فيه دلاله اللفظ على العذر المشترك سواء كان المعنى  
مفاضلا في موارد أو متماثلا في سببها أن المحدوم  
شئ أيضا في العلم والذهن كما في الخارج كما هو موجود في العلم  
والذهن كما في الخارج ولا فرق بين الثبوت والوجود  
لكن الفرق بين الوجود العلم والعين مع أن ما في  
العلم ليس هو الحقيقة الموجود ولكن هو العلم  
التابع للعلم القائم به وكذلك الإجمال التي تتماثل بها  
الموجودات ويختلف لها وجود في الإذهان وليس  
الاعيان إلا رعيان الموجودات وصفاتها القائمة بها العين



فتشابه بذلك مختلف بسببه والمقصود هنا التنبية على حمل  
 صحتهم وحاجتهم من فهم ما علم قدر نفعها وانفتح له باب  
 الهدي وامكان اغلاق باب الضلال ثم تبسطها وشرحها له  
 مقام احرازها لكل مقام مقال والمقصود هنا الاعتداد على مثل  
 هذه الحجة بما نفى عنه الرب وسره عنه كما فعله كثير  
 من المفسرين خطأ لمن يرد ذلك وهذا من ظواهر النفي الباطلة  
 وافسد من ذلك ما يسلطه بقاء الصفات او بعضها اذا  
 ارادوا ان يبرهوه عما يجب تشركه عنه ما هو اعظم من  
 الكفر مثل ان يردوا تشركه عن الجز واليكما ونحو  
 ذلك يردون الرد على اليهود الذين يقولون انهم يكافون  
 على الطوفان حتى يردوا عادته الملائكة والذين يقولون  
 بالله بعض الشروا انه الله فان كثير من الناس  
 ينجح على ما ولا ينفى التجسيم او التخيز او نحو ذلك  
 ويقولون لو انصف هذه القايص والآفات لكان حتما  
 او تخييرا وذلك متبع ولسبلوكهم مثل هذه الطرق  
 اسطهروا علم الملائكة بقاء الاسماء والصفات فان  
 هذه الطريق لا يحصلها المقصود ولو جزم احدها اب

٨

وصف الله تعالى هذه القايص والآفات اظهر فسادا  
 في العقل والدين من نفي التجيز والتجسيم فان هذا ينافي  
 من الاشياء والنزاع والخفا ما ليس في ذلك وكما يجب  
 ذلك معلوم بالضرورة من دين الاسلام والدليل معروف  
 للمدلول ومنه لا يخلو من ان يتكلم على الاظهر  
 الاسر بالحق في ما لا يفعل مثل ذلك في الجدود والوجه  
 الثاني ان ما ولا الذي يصونه هذه الايات فيهم  
 ان يقولوا لا يقول التجسيم والتخيز كما يقول من ثبتت  
 الصفات ونفي التجيز ومصر نزعهم مثل نزاع مثبتته  
 صفات الكمال فيصير كلام من وصف الله تعالى بصفات  
 الكمال وصفات المقصر واجدا ونفي الصفات على  
 الطائفتين بطريق واحد ومما دفع به الفساده  
 الثالث انهما لا ينفون صفات الكمال مثل  
 هذه الطريقه وانضافه بصفات الكمال واجب  
 ثبات العقل والسمع فيكون ذلك دليلا على فساد هذه  
 الطريقه الرابع ان شاك في هذه الطريقه متناقض  
 وكل من أثبت شأنا منهم لزمه الاخر ما وافقه فيه النفي مثبتته

من لا يثبت كمال العقل من نفي التجسيم لزمه الاخر ما وافقه فيه من



الصفات كالحيوة والعلم والقدر والقدرة والسمع والبصر  
 اذا قال لهم الفناء كما لعزله هذا جسم لان هذه  
 الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا بالجسم اولانا لا نعز  
 موصوفا بالصفات الاجساما قال لهم المثبتة وانتم قد  
 قلتم انهم علمي قدر وفلم ليس بجسم وانهم لا يعزلون  
 موجودا احيا عالما قادرا الاجساما فقد اثبتتم على  
 خلاف ما علمتم وكذلك محزون قالوا لهم انتم اثبتتم جيا عالما  
 قادرا بالحيوة ولا علم ولا قدر وهذا ناقض  
 لعلم بضروره العقل ثم هو كالمثبتة اذا قالوا لمن  
 اثبت انه يرضى وبعضه يجب ويسع او من وصفه  
 بالاستواء والنزول والارتفاع والوجه واليد  
 وكذا ذلك اذا قالوا هذا من غير الجسم لاننا لا نعز  
 ما نوصف بذلك الا ما هو جسم قالوا لهم المثبتة  
 فانتم قد وصفتم بالحيوة والعلم والقدر والسمع والبصر  
 والقدرة وهذا كذا فان كان هذا لا يوصف به الا  
 الجسم فالآخر كذلك وان امكن ان يوصف باحدهما ما ليس  
 بجسم فالآخر كذلك فالفرق بينهما يفرق بين المثبتين

ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى بالقبابص هذه  
 الطرق طريقا فاسدا لم يسلط احد من السلف والله  
 فلم يسلط احد منهم في حق الله بالجسم لانها ولا اثباتا  
 ولا ما يجوز والحق ونحو ذلك لانها عبارات مجمله لا  
 بحق حقا ولا سلطان باطلا ولهذا لم يذكر الله في كتابه  
 ما انكره على اليهود وغيرهم من الكفار ما هو من هذا  
 النوع بل هو من الكلام المبتدع الذي انكره السلف  
 والائمة فيحصل واما في طرف الاثبات فمعلوم ايضا  
 ان المثبت لا يبغي اثباته مجرد نفى التشبيه اذ لو كفى  
 في اثباته مجرد نفى التشبيه لحاز ان يوصف الله سبحانه وتعالى  
 من الاعضاء لا فيفعال بالانكاد المحض ما هو متمتع عليه  
 مع نفى التشبيه وان يوصف بالقبابص لا يجوز عليه  
 مع نفى التشبيه كما لو وصفه مفتر عليه بالانكاد والخرق  
 والجوع والعطش مع نفى التشبيه وكما لو قال المفتر  
 ما كل الاكل العباد ويشتر لا كشرهم ويسكن  
 ويحزن لا كبكباهم ولا حزنهم كما قال الغول لا كضحكهم  
 وسفر لا كسفرهم ويتكلم لا كلامهم ويجاز ان يقال



اعضاكثيره لا كاعضائهم كما قيل له وجهه لا كوجوههم  
ويبان لا كما يبينهم حتى تذكر المعدة والامعاء والذكر  
وغير ذلك ما يتعالى الله عز وجل عنه سبحانه وتعالى  
عما فعل الظالمون علوا كبيرا فإنه يقال لنا في ذلك مع اثبات  
الصفات الخفية وغيرها من الصفات ما الفرق بين  
هذا وبين هذا ومن ما اثبتته اذ افقيت الشبهة وجعلت  
مجرد نفي التشبيه كما قلنا في الاثبات فلا بد من اثبات فرق  
هم في نفس الامر قال العبد في الفرق هو السمع فاجاب  
بما اثبتته دون ما لم يحج به السمع قيل له او لا السمع هو  
خبر الصادق عما هو الامر عليه في نفسه فما خبر به  
الصادق فهو حق من نفي او اثبات والخبر دليل  
على المخبر عنه والدليل لا ينجلي في العلم من عدم  
المدلول عليه فالمراد به السمع محو ان يكون ثابتا  
في نفس الامر وان لم يرد به السمع اذ لم يكن قد  
بناه ومعلوم ان السمع لم ينفك عن هذه الامور  
اشياءها الخاصة فلا بد من ذكر ما ينفك عن السمع  
والافلا يجوز حينئذ نفيها كما لا يجوز اثباتها وانما

ولا بد في نفس الامر من فرق ما ثبت له ونفي عنه فان  
الامور المثلثة في الحواز والوجوب والامتناع متميزة لخصا  
بعضها دون بعض الحواز والوجوب والامتناع ولا بد  
من اختصاص النفي عن المثلثة بخاصة بالنفي ولا بد من  
اختصاص الثابت عن المثلثة بخاصة بالثبوت وقد  
نعبر عن ذلك بان يقال لا بد من امر يوجب نفي ما تحت نفيه  
عن الله كما انه لا بد من امر يثبت له ما هو ثابت  
وان كان السمع كافيا كان خبر عما هو الامر عليه في نفسه  
ما الفرق بين هذا وهذا انما قال كل ما في صفات  
الكمال الثابتة لله فهو منزله عنه فان ثبت احد الفضل  
يستلزم نفي الاخر فاذا علم انه موجود واجب الوجود  
بنفسه وانه قد تم واجب القدم علم امتناع القدم والحدوث  
عليه وعلم انه غني عن سواه والمفتقر الى سواه في بعض  
ما يحتاج اليه نفسه ليس موجودا بنفسه بل بنفسه وذلك  
الاخر الذي اعطاه ما يحتاج اليه نفسه ليس موجودا  
بنفسه بل بنفسه وذلك الاخر الذي اعطاه ما يحتاج اليه  
نفسه لا يوجد الا به وهو سبحانه غني عن كل سواه

الامر



وكل ما في غناه هو منزه عنه وهو سبحانه قد برقوى فكلا  
ما في قدرته وقوته هو منزه عنه وهو سبحانه حي قديم وكل  
ما في حيوته ويتوحيده فهو منزه عنه وبالجملة فالسمع قد اثبت  
له من الاسماء الحسنى وصفات الجمال ما قد ورد وطا صا ذلك  
فالسمع يبينه كما تنفي عنه المثل واللغو فان كانت الشئ لم  
لضده ولما استلزم ضده والعقل يعرف نفى ذلك يعرف  
اثبات ضده فاثبات احد الضدين نفى الاخر ولما استلزمه  
وطرف العلم نفى ما من الرئ عنه متبعية لاحتاج منها الى  
الاقتصار على مجرد نفى الشبهة كما فعله اهل القصور  
والتقصير الذين تناقضوا في ذلك وفتوا من المتأولين حتى  
ان كل من اثبت شيئا اخبر عليه من نفاة بانه استلزم الشبهة  
وبذلك استخرج القرامطة على نفى جميع الامور حتى نفوا النفي  
فقالوا لا يثبت الوجود ولا ليس بوجود ولا حي ولا ليس  
بحي لان ذلك يشبه بالوجود او المجدوم ولزمهم نفى  
القيضين وهو اظهر الاشياء امتناعا ثم ان هو لا يثبت  
من شبيهه بالمجدوميات والمتغيرات والجمادات اعظم  
ما فرادته من الشبهة بالاجزاء الكا ملبس وطرق سنه

ونقد له بما هو منزه عنه متبعية لاحتاج الى هذا  
وعدمه لان ما تنفي عنه سبحانه نفى لبعض النفي الاثبات اذ مجرد  
النفي لا يدرج فيه ولا لا فان المجدوم بوصف بالنفي والمجدوم  
لا شبه الموجود وليس هذا مدحاله بل مشاهة الناقص  
في صفات النقص بقصر مطلقا ان ما يله المخلوق في شئ من  
الصفات بمثل وشبه منزه عنه الرب ربك وتعالى والنقص  
ضد الابل وقا الكهنة انه قد علم انه حي والموت ضد ذلك  
هو منزه عنه وكذلك النوم والسنه ضد كمال الحيوية  
فان النوم اخر الموت وكذلك اللغو نقص في القدرة والقوة  
والاكل والشرب ونحو ذلك من الامور فيه امف رالى  
موجود وغيره ما ازال استعانة بالغير والاعتضاد به  
ونحو ذلك تنفي الامف راليه والاحتياج اليه فكل  
من احتاج الى شئ نجده او يعينه على قيام ذاته وافعاله فهو  
مفتقر اليه ليس مستغنيا بنفسه فكيف من كل  
ويشرب والاكل والشرب باخوف والمصمت الصمد اهل  
من الاكل والشرب ولهذا كانت الملايكة صمدا لا يشرب  
ولا يشرب وقد تقدم ان كل كمال ثبت لمخلوق فالحال ان



وكل نقص تنزه عنه مخلوق فخالق اولي تنزهه عن ذلك  
والسمع ورد في ذلك في غير موضع كقوله الصمد والحمد  
الذي لا يجوز له ولا يادل ولا يشرب وهذه السورة هي  
نسب الرحمن وهي الاصل هذا الباب وقال الحق المسيح وابه  
ما المسيح ان مريم الارسوزا دخلت من قبل المرسا وابه  
صدقه كانا ناكلان الطعام فجعل ذلك ليلا على نفي الالهية  
فذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق اولي والاحد  
والكبد والطحا ونحو ذلك هي اعضا الادل والشرب فالغنى  
المسرة عن ذلك تنزه عن الات ذك خللا في البد فاتها المعبود  
والفعل وهو سبحانه موصوف بالعلو والفعل اذا ذاك  
من صفات الكمال في قدر ان يفعل الكل من لا يتدبر على  
الفعل وهو سبحانه منزه عن الصاحبه والولد والاب  
ذلك واسبابه وكذلك البكا والحزن هو منلزم للضعف  
والعجز الذي ينزه الله عنه بخلاف الفرح والغضب  
بانه من صفات الكمال فكما يوصف بالقوة دون العجز  
وبالعلم دون الجهل وبالحيوة دون الموت وبالسمع دون الصمم  
وبالبصر دون العمى وبالكلام دون البكم وهكذا ذلك

بوصف الفسوخ دون الحزن والفعل دون البكا ونحو ذلك وايضا  
فقد ثبت بالعقل ما ثبت به السمع من انه سبحانه لا يقوله  
ولا يسمي له وليس مثله شي ولا يحوز ان يكون حقيقته  
شي من المخلوقات ولا حقيقته شي من صفاته كحقيقته شي  
من صفات المخلوقات مع علم قطعا انه ليس من جنس  
المخلوقات لا الملايكه ولا السموات ولا السموات ولا  
الهواء ولا الماء ولا الارض ولا الادم ولا ابدانهم ولا  
العسم ولا غير ذلك بالعلم ان حقيقته عن مماثلة شي من  
الموجودات بعد من غير الحقائق وانما مثله ليس بها  
بعد شي من مماثلة حقيقته شي من المخلوقات لحقيقته  
مخلوق اخر وان الحقيقتين اذا تماثلتا جاز على كل  
واحد ما يحوز على الاخرى ويجب لهما وجب  
لها فيلزم ان يحوز على الخالق العدم الواجب لنفسه ما حوز  
على المحدث المخلوق من العدم والحاجة وان ثبت لهذا  
ما يثبت لذلك من الوجوب والغنى فيكون الشئ الواحد  
واحد لنفسه غير واجب لنفسه موخودا معدوما  
وذلك جميع من البينين وهذا ما يعلم به بطلان قول



الْمُشَبَّهَاتِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِصِرْطٍ كَبِيرٍ وَيَخُذْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
 عَنْ قَوْلِهِمْ عُلُوًّا كَبِيرًا وَلَسَّ الْمَقْصُودُ هُنَا اسْتِيفَانًا مَا شَبَّهَ  
 وَمَا نَزَّ عَنْهُ وَطَرَقَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَسْطُوفَ فِي غَيْرِ مَدَامُوعٍ  
 وَأَمَّا الْمَقْصُودُ هُنَا التَّنْبِيْهُ عَلَى جَوَامِعِ ذَلِكَ وَطَرَفِهِ وَمَا  
 شَكَّ عَنْهُ السَّمْعُ نَقْلًا وَثَبَاتًا وَلَمْ يَكُنْ الْعَقْلُ مَا تَشَبَّهَ  
 وَلَا يَنْفِيهِ شَكْنَا عَنْهُ فَلَا تَشَبُّهُهُ وَلَا يَنْفِيهِ وَبَسَّ مَا عَلَّمَا  
 سَوْدَهُ وَبَسَّ مَا عَلَّمَا يَنْفِيهِ وَسَكَّ عَنْ تَعْلُمِ بَعْدِهِ وَالْإِبَانَةُ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي وَهُوَ التَّوْحِيدُ  
 فِي الْعِبَادَاتِ الْمَخْصُورَةِ لِلْإِيمَانِ فِي الشَّرْعِ وَالْقَدَرِ جَمِيعًا مَقُولٌ  
 أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِخَلْقِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ بِحُجَّتِ الْإِيمَانِ أَنَّهُ خَالِقُ  
 كُلِّ شَيْءٍ وَرَبُّهُ وَمَلِكُهُ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّهُ مَا  
 شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَقَدْ  
 عَلِمَ مَا سَيَكُونُ فَبَلَّ أَنْ يَكُونَ وَقَدْ رَأَى الْقَادِرُ وَجْهَهُ  
 حَزَنًا كَمَا شَاءَ قَالَ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ أَنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سِيرٌ فِي  
 الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدَرٌ قَادِرٌ  
 الْخَلْقَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِمِثْلِ الْعَيْنِ

وَكَانَ عَشْرَةً عَلَى الْمَاءِ وَحُجَّتِ الْإِيمَانُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرُ عِبَادِهِ حَسْبَهُ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ فَاخْلُقْ الْأَشْيَاءَ الْخَيْرَ لِعِبَادَتِهِ وَمِثْلُكَ أَرْسَلَ سُلَيْمَانَ  
 وَأَمْلَكَ كِتَابَهُ وَعِبَادَتَهُ بِمِثْلِ كَالِ الذَّلَالَةِ وَالْجِبَالِ وَذَلِكَ  
 بِمِثْلِ طَلْعَتِهِ وَمِنْ طَرَفِ الرِّسُولِ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهُ وَقَدْ  
 قَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطِيعَ مَا دَانَ اللَّهُ  
 وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ  
 وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَإِسْرَارُكَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ  
 دُونِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدُورًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا نَحْنُ إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ  
 وَقَالَ تَعَالَى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي  
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِمُْوا  
 الدِّينَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ  
 وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ  
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَلَيْكُمْ وَازْهِنُوا عَنْ مَحْذُومَاتِهِمْ وَإِنَّا  
 رَكُومٌ فَاقْبِذُوا مِنَ الرُّسُلِ مَا قَامَ الدِّينُ وَازْهِنُوا عَنْ قَوَائِمِهِ  
 وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
 إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ دُنَا وَاحِدٍ الْأَنْبِيَاءِ أَخَوَاتٍ



وان اول الناس بان من منم لان الله ليس مني ومنه بني وهذا  
الدين هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله دناعه ولا من  
الاولين والآخرين فان جميع الانبياء على دين الاسلام  
قال تعالى عن نوح وابل عليهم ناس نوح اذ قال لقومه  
يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيري فاني ان الله الى  
موله تعالى من المسلمين وقال عن ابراهيم ومن عن عن ماله ابراهيم  
الى قوله ولا تعجلن الا وانهن مسلمون وقال عن موسى يا قوم ان  
كنتم امة لله فاعلموا ان كنتم مسلمين وقال  
في خبر المسيح واذا وجبت الجوار من ان من اولي  
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون وقال عن تقدم من الانبياء  
يحكم بها النبيون الذين اسلموا وقال عن بلقيس انها  
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت لآلهة العالمين  
والاسلام تنظم الاستسلام لله وحده فمن اسلم له لا غيره  
كان مشركا ومن لم يستسلم له كان مع كبراء عبادته  
والشرك به والمشتك به عبادته كافرا والاستسلام له وحده  
سمن عبادته وحده وطاعته وحده وهذا دين الاسلام الذي  
لا يقبل الله غيره وذلك انما ان بطاع في كل وقت بفعل ما امر

الحكمة

الدين

به في ذلك الوقت فاذا امر في اول الامر باستقبال الصخرة  
ثم امر ثانيا باستقبال الكعبة كان كل من الفيلين من امر به  
داخلا في دين الاسلام فالدين هو الطاعة والعبادة له في  
الفعلين وانما نوع بعض صور الفعل وهي وجه المصلي  
وكذلك الرسل منهم واحد وان نوعا للشرع والمنهاج  
والوجه والمنسل فان ذلك لا يمنع ان يكون الدين واحدا  
فالم يمنع ذلك في شرعه الرسول الواحد والله تعالى  
جعل من دين الرسل ازاولهم فليشربوا حرم ويؤمن  
به واخبرهم مصدق ولهم ويؤمن به قال الله  
تعالى اذا احدا سمعنا والذين لما اليك من كل دين  
ثم جاءكم رسول مصدق لما بعكم لؤمن به ولتنصرته قال  
اقرنتم واخذتم على فلكم اصرى قالوا اقرنا قال  
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال ان عيسى  
لم يبع الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لمن بعث محمد  
وهو حي لؤمن به ولينصرته واسم من اخذ الميثاق  
اشهدوه هم احياء لؤمن به ولينصرته وقال  
تعالى وانزلنا الكتاب الحق مصدقا لما بين يدي من الكتاب

الحكمة



ومهمنا عليه فاجلهم منهم ما انزل الله ولا يتبع اهلهم  
عما حال من الحق كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا  
وجعل الامان هم سلازمكم وكفر من قال انه امر ببعض  
وكفر بعض قال تعالى ان الذين يكفرون بالله  
ورسله ويردون ان يفرقوا بين الله ورسله ولعلوا نون  
بعض منكم كفر بعض ويردون ان يحدوا بين ذلك  
شبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افمن  
بعض اليمان تكفرون بعضا حراما من بعض ذلك منكم  
الاخرى في الجوق الدنيا ويوم القيامة يردون الا الشرا  
العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقد قالوا  
انما الله وما انزل الناموا انزل الابراهيم واسماعيل  
واحقوب ويعقوب والاسباط وما اوى موسى وعيسى وما  
اوى اليسون من هم لا يفرق بين احد منهم ويحسب  
مسلمون فان لم يفرقوا مثل ما انتم به فقد اهدوا وان تولوا  
فانا هم في شقاق فستكفركم الله وهو السميع العليم  
فاننا ان يقول انما هذا كونه كونه بالله يسلمون فمن  
لعبته رساله محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقربوا جابه لم يس

48  
مسلم ولا مؤمن بل يكون كافرا وان عمدا نه مسلما  
او مؤمنا كما ذكرنا الله لما انزل الله ومن يتبع غير الاسلام  
دنا ولن نقبل منه قالت اليهود والنصارى في محرم  
فانزل الله تعالى ونذره على الناس حج البيت من استطاع  
اليه شبيلا وقال تعالى ومن كفر فان الله غني عن  
العالمين فان الاسلام لله لانتم الانا لا امر الله على  
عباده من حج البيت كما قال صلى الله عليه وسلم بني  
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله واقام الصلوة واتى الزكاة وصوم رمضان  
وحج البيت هذا وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة  
انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واممتكم عليكم  
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دنا وقد تنازع الناس  
من بعد من امه موسى عيسى هل هم مسلمون ام لا وهو  
نزاع لغوي فان الاسلام الخاص الذي بعث الله به محمدا  
صلى الله عليه وسلم المفضل شرعه القليل ليس عليه الا  
امه محمدا صلى الله عليه وسلم والاسلام اليوم عند الاطلاق  
تناول كل ولاه واما الاسلام العام المتناول لكل



شريعته بعث الله بها نبيا فانه تناول اسلام كل له  
مدسه لني من الانبياء ورأى في الاسلام مطلقا شهادته ان  
لا اله الا الله وهما بعث الله جميع الرسل كما قال  
لعالى ولقد بعثنا في كل امه رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا  
الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك  
من رسول الا بوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوا وقال  
عن احمد اذا قال الله وفومه اني بر اما تعبدون الا الذي  
طهرني فانه يسمي ويحعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم  
يرجعون وقال تعالى عنه افرأيتم ما تعبدون  
اسم واما وكم الامم من فاهم عدوا الى الرب العالمين  
وقال تعالى لقد كنت لكم اسوة حسنة في الدين  
والذي معية اذ قالوا لقومهم انا برآ منكم وما تعبدون  
من دوز الله كفرنا بكم وبدائنا بينكم العداوة  
والبغضاء ادا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال  
لعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا احعلنا من دوز  
الرحمن الهه يعبدون وفي كعن رسله كنوح وهود  
وصالح وغيرهم انهم قالوا لقومهم اعبدوا الله ما لكم

49  
من اله غيره فقال عز اهل الكفر انهم فبته اسوانهم  
وزدناهم هدي وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا  
رب السموات والارض انزلنا من دونه الها لقد قلنا اذا ه  
سقطاها ولا قومنا اخذوا من دونه الهه لولا ان تول  
عليهم سلطان من من اطمع من افترى على الله كذبا  
وقال سبحانه وتعالى ان الله لا يعصم ان يشرك به ولا يعصم  
ما دون ذلك لمن يشاء وذلك في موضع من كتابه وقد  
منع كتابه الشرك بالانبياء والشرك بالكواكب  
والشرك بالاصنام واصل الشرك بالشرك بالشیطان  
فقال عز النصارى ائخذوا ايجابهم ودهانهم اربابا  
من دوز الله المسيح ابن مريم وما امروا الا لعبدوا  
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون  
وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم انت  
قلت للناس ائخذوني وامي اله من دوز الله قال سبحانه  
ما يكون ان اقول بالناس الحق ان كنت قد دلته قد علمته  
لعل ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب  
ما كنت لهم الا ما ارسلني به ان اعبدوا الله وريكم



وفيلهم تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب  
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله  
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم  
تدرسون ولا يبركم ان يخدموا الملائكة والنبين اربابا  
كفروا ومعلوم ان احدا من الخلق لم نوعم ان احيدا  
من الانبياء والاجار او الزهبان او منتم شاركوا الله في  
خلق السموات والارض بل ولا نعم احد من الناس  
ان العالم لله صانعا منتهكا في ان الصفات  
والافعال بل ولا اثبت احد من بني ادم الها مساورا  
لله في جميع صفاته بل عامته المشركين بالله معزرون  
بانه ليس شريكه مثله بل عامتهم يعرفون ان الشريك  
مملوك له سواء كان ملكا او عبدا او كوكبا او صنما كما  
كانت مشركوا العرب يقولون في تلبيتهم ليك لا شريك  
الا شريك مملوك عليك وما ملك فاهل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم التوحيد فقال ليك اللهم ليك لا  
شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك  
وقد ذكر ارباب المقالات ما جمعوا من مقالات الاولين

والاخرين في الملك والخلق والاراء والديانات فلم يسألوا عن  
احداثات شريك متشارك له في خلق جميع المخلوقات  
ولما نزل في جميع الصفات بل من اعظم ما نقلوا في ذلك  
قول الثوبية الذين يقولون بالاصليين النور والظلمة وان  
النور خلق الخير والظلمة خلقت الشر ثم ذكروا  
لهم في الظلمة قول من احدهما انها محدثة فتكون من جملة المخلوقات  
له والثاني انها قديمة لكنها لم تفعل الا الشر  
وكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها ومفعولاتها عاين النور  
وقد اخبر سبحانه عن المشركين من افترارهم  
ان الله خالق المخلوقات ما سنه في كتابه فقال تعالى  
وليس سائلكم من خلق السموات والارض ليعولن الله قل افرايتهم  
ما تدعون من دون الله ان الله ازال ادنى الله بضره هل هزل  
كاشفات بضره او اراد ان يرحمه هل من ممسكات  
رحمته قل حسبي الله عليه متوكل الموحدون وقال  
تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تقولون سيقولون لله  
قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش  
العظيم سيقولون الله قل افلا تعقلون قل من يملك ملكوت



كل شيء وهو حيرو ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون سفلون  
الله قل فاني يسبحون في قوله ما احذاه من ولد وما  
كان من الخلق ذهب كل الله ما خلق وعلو بعضه على بعض  
سبحان الله عما يصفون وقال تعالى وما يوم من  
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا وغيره يعرف ما  
وقع من العلط في مستي التوحيد فان عامة المتكلمين  
الذين يفسرون التوحيد في كتب الكلام والنظر  
غايته ان يجعلوا التوحيد ثلثة انواع فيقولون  
هو واحد في ذاته لا يقسم له وواحد في صفاته لا  
شبه له وواحد في افعاله لا شريك له واشهر الانواع  
عندهم في الثلث هو الثالث وهو توحيد  
الافعال وهو بان الخالق العالم واحد ولم يحججوا  
على ذلك بان كونه من دلاله التامع وغيره  
ويعتبرون ان هذا هو التوحيد المطلوب وان هذا هو  
معنى قولنا لا اله الا الله حتى يدعولون معنى الهيبة  
هو العدة على الاختراع ومعلوم ان المشرك من العرب  
الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم لم يكنوا يعترفون

في هذا انما هو القرون بان الله خالق كل شيء حتى انهم كانوا يقر  
بالعدا ايضا وهم مع ذلك ذامسركون وقد تبين ان ليس  
العالم من تنازع في اصل هذا المشرك ولكن غايته ما يقال  
ان من الناس من جعل بعض الموجودات خلقا لغير الله  
كالقدره وغيرهم لكنهم كانوا يقولون بان الله خالق  
العباد وخالق قدرتهم وانما الله خلقوا انما لهم  
ولذلك اهل الفلسفة والطبيع والنجوم الذين يحججون  
بعض المخلوقات مدعى لبعض الامور مع الادوار بالصانع  
محججون هذه الفاعلات مصنوعة مخلوقة لا يقولون  
انها غيبية عن الحائق مشاركة له في الخلق اما من انكر  
الصانع فذاك حاد يعطل للصانع كالقول الذي  
اطهره من عوز الكلام الان مع المشرك بالله المفسر  
بوجوده فذا هذا التوحيد الذي قررره لا ناعم  
فيه هو لا المشركون بل يقررونه مع انهم مشركون  
كانت الكتاب في الله والاحياء وما علم بالاصطلاح  
من دين الاسلام وكذلك النوع الثاني وهو قوطم  
لاشبهه له في صفاته فانه ليس الامم من انبت قنما مثلا



له في ذاته سواء ان الله شاركه لو قال الله لا يفعل له بل  
من يشبه به شيئا من مخلوقات فاما كائن شبيه في بعض  
الامور وقد علم بالعقل امتناع ان يكون له مثل المخلوقات  
مشاركه مما يجب او يحور او يتبع عليه فان ذلك يستلزم  
الجمع بين التقيضين كما قدم وعلم ايضا بالعقل ان كل  
موجودين فاعين بانفسهما فلا بد منهما من قد مشترك  
كثافتها في مسمى الوجود والقوام بالنفس والذات بخو  
ذلك وان نفى ذلك يقتضي تعطيل المحض وان لا بد من  
اثبات خصائص النورية وقد قدم العلم على ذلك  
الجمعية المعتزلة وغيره ادرجوا في الصفات  
في مسمى التوحيد وصار من قال ان الله علما او قدير  
او انه يرى او ان الفرائد اقام الله غير مخلوق يقولون ان  
مشبه ليس بموجود وزاد عليهم علاه العلاء في القاطنة  
فتقوا السماء الحسنى وقالوا من قال ان الله عليهم  
وذر عزير حكيم فهو مشبه ليس بموجود وزاد علاه  
العلاء وقالوا لا يوصف بالشيء ولا بالاثبات لان  
كل منهما اسرها له وما ولا يعلم وعوان في جنس التشبيه

في ما هو مشترك مما فزوا منه فانهم شبهوه بالمعتاد والمعدوم  
والحامدان واورا من شئ يشبههم بغير علم بالاجزاء ومعلوم  
ان هذه الصفات الالهية لله لا نسب له على حد ما ثبت  
لمخلوق أصلا وهو سبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا  
في صفاته ولا في افعاله ولا في بركاته اثبات الذات  
واثبات الصفات فاذ لم يكن في اثبات الذات  
اثبات مماثلة الذوات لم يكن في اثبات الصفات اثبات  
مماثلة له في ذلك فصار هو لا الجمعية المعطلة تجعلون  
هذا توجيدا ويجعلون مقابله ذلك التشبيه ويسمون  
نفسهم الموحدين وكذلك النوع الثالث وهو فوهم  
واحد لا يسمي له في ذاته ولا جزله او لا بعض له لفظ  
محمل فان الله سبحانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن  
له كفوا احد فممنوع عليه ان يتفرق او يتجزأ او يكون  
درجته من احرا الكه بدرجة في هذا اللفظ  
نفى علومه على عرشه ومما نته لخلقها وامتناعهم  
وبحود ذلك من المعاني المستلزمة له فيه وتعطيله  
ويعملون ذلك من التوحيد فقد بين ان ما سموه



بما ظن من طه من ان الله المتكلم  
 على الخلق في القدر على الخلق

توحيد الله ما هو حق ونفيه ما هو باطل ولو كان جميعه  
 حقا فان المشركين اذا اقرؤا ذلك لم يخرجوا من الشرك  
 الذي وصفهم به القرآن وقال لهم عليه الرسول لا جد ان لم  
 يعترفوا بان لا اله الا الله وليس المراد بالاله هو الفلاد  
 على الاختراع وان من اقر بان الله هو الفلاد على الاختراع  
 دون غيره فقد شهد انه لا اله الا هو فان المشركين كانوا  
 يعترفون به فلما وهم مشركون كما تقدم بانه بل الاله الحق هو  
 الذي استحق ان يعبد وهو الاله بمعنى ما لوه لا اله معني الاله  
 والتوحيد ان يعبد الله وحده لا شريك له والاشراك ان  
 يجعل مع الله الها اخر واذا بين ان غاية ما يقدره هو لا  
 النظر اهل الاثبات للقدرة المنتسبون الى الله  
 انما هو توحيد الربوبية وازال الله عن كل شئ ومع هذا  
 فالمشركون كانوا مع من ذلك مع انهم مشركون وكذلك  
 طوائف من اهل التصوف المنسبين الى المعرفة والتحقيق  
 والتوحيد غاية ما عندهم من التوحيد هو سبوه وهذا  
 التوحيد وهو ان يشهد ان الله في كل شئ ومليك  
 وخالق لا شيئا اذا غاب العارف بوجوده عن وجوده

معمود

ومشهور عن مشهوره ومعروفة عن معرفته ودخل في كتاب  
 توحيد الربوبية بحيث يغني من لم يكن ويغني من لم يزل هذا  
 عندهم هو الغاية التي لا غاية وراها ومعلوم ان هذا هو  
 محقق ما اقر المشركون من التوحيد ولا يصير الرجل بمجرد  
 هذا التوحيد فيسلم فضا عن ان يكون ليلا او من ذات  
 الاولياء وطائفة من اهل التصوف والمعرفة يقررون  
 هذا التوحيد مع اثبات الصفات فيقولون في توحيد  
 الربوبية مع اثبات الخالق للعالم الميا بين المحلوقات  
 واخرون يسمون هذا الى نفي الصفات فيدخلون في  
 التعطيل مع هذا وهذا شتر من حال كثير من  
 المشركين وكان جهلهم في الصفات ويقول الجبر  
 فهذا محقق فواجب له كنهه اذا ثبت الامر والهي  
 والنوار والعقاب فارق المشركين من هذا الوجه  
 لكن جهلهم من انهم يقولون بالارادة وضعف الامر والهي  
 والعقاب عندهم والنجاسة والضرارية وغيرهم يقولون  
 من جهلهم في مسائل القدر والامان مع مقارنتهم ايضا  
 له في نفي الصفات والكلانية والاستعارة خير من هؤلاء



في الحكمة

في الصفات فانهم يستون لله الصفات العقلية وانيتم ثبتون  
الصفات الخيرية ايضا كما قد فصلت اقولهم في غير هذا الموضع  
واما في الصفات القدسية ومنازل الاسماء والاحكام واي فوالهم متفارب  
والطلاية اتباع اي محمد عبدا لله في شجيرة كلاب الذي سلك  
الاشعري خلفه واصحاب ابن كلاب كالحزن المحاسبي والبيجار  
الفلاسفي ونحوها خير من الاشعري في هذا وهذا وهذا  
فكما كان الرجل لا السلف والامه افرد في قوله اعلى  
وافضل والكراميه قولهم في الايمان قول منكم لم يستقيم  
اليه واحد حيث جعلوا الايمان قول باللسان مع عدم بصدق  
القلب فمعلون المناقش مؤمن بالكنه محكم في البناء فالحال  
الجماعه في الاسم دون الحكم واما في الصفات والقدرة والو  
هم شتم احثر طوايف الظلم التي في افوالها مخالفه  
للمسقه واما المعتزله فهم ينفون الصفات وسارون  
قولهم لكنهم يقولون القدر مهم وان غلبوا الامر  
والنهي والوعد والوعيد وعلاوهم فهم يكذبون بالقدر  
معهم نوع من الشرك من هذا الباب والافراد الامر  
والنهي والوعد والوعيد ولهذا لم يكن في زمن الصحابه

مع انكار القدر خيرا من قولهم بالوعد  
انكاره من قولهم ان الوعد والوعيد

وان بعض

والنا بعين من نفى الامر والنهي والوعد والوعيد وكان  
قد نفع فيهم القدره كما نفع فيهم الخوارج الجروبيه وانا يظهر  
من السدع اولاما كان اخفى كما ضعف من يقوم بنور  
النبوه موت المدعه وهما ولا المنصوفون الذين شهدون  
الحقيقه الكونيه مع اعدائهم عن الامر والنهي شر من  
القدره المعتزله وبحجوه اوليك شهدون بالمجوس وهؤلاء  
شبهون بالمشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا  
انا وانا ولا حترنا من شئ والمشركون شر من المجوس وهذا  
اصل عظيم على المسلم ان يعرفه فانه اصل الاسلام الذي  
تم تزييه اهل الايمان من اهل الكفر وهو الايمان  
بالوحدانيه والرساله شهادته ان لا اله الا الله وان  
محمد ارسل الله وقد وقع كثير من الناس في الاخلا  
محصفه هذين الاصلين او احدهما مع ظنه انه في  
غايه التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفه فاقرار المؤمنين  
الله در كل شئ ومليك وخالق لا ينجنه من عذاب  
الله ان لم يقر بربه الاقرار بانه لا اله الا الله فلا  
يستحق العباده احدا الا هو وان محمدا رسول الله فحجب



بصدقه فيما اخبر وطاعته فيما امر ولا يذم في هذين  
 الفصلين الفصل الاول هو جبر الالهية فانه سبحانه  
 اخبر عن المشركين كما تقدم ما هم انبتوا وساطة بينهم وبين الله  
 بدعوتهم ويتخذونهم شفعاء بدون الله قال تعالى ولا  
 يعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون  
 هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبذون الله بما لا يعلم  
 في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون  
 فاخبر ان هؤلاء اتخذوا هؤلاء الشفعاء مشركون  
 وقال تعالى عن مومن يسئ وما الى اعبد الذي  
 وطرنى والله يرجعون اتخذ من دونه الهة ان يردن  
 الرحمن بضر لا يغنى شفاعتهم شيئا ولا يقذون له اذا  
 لم يصل اليه من انى امت يريدكم فاشمعون وقال  
 تعالى لقد جئتمونا فردى ما خلقناكم اول مرة ويركم ما خلقناكم  
 ورا اظهركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم معكم  
 شركا لقد قطع بينكم وصل عنكم ما كنتم ترعون فاخبر  
 عن شفعائهم انهم زعموا انهم فهم شركا وقال تعالى  
 ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل لو كانوا لا يملكون شيئا

ولا يعملون قل الله الشافع حمعاً له ملك السموات والارض  
 ثم انه يرجعون وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا  
 شفيع وقال تعالى وانذره الذين يخافون رب  
 محسدا الى انهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وقد قال  
 تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى  
 وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرهون لا  
 يسبقوناه بالقول وهم بما نعلم ما ينزلهم وما خلقهم  
 ولا تستغفون الا لمن ارتكبت وهم من خشية مشفقون  
 وقال تعالى ولم من ملك السموات لا يشفع عندهم  
 بشا الا من بعد ان يلقى الله لمن يشا ويرضى وقال  
 تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لعلهم يكونون  
 درة في السموات ولا في الارض وما هم فيها من شرك وما  
 له منهم ظهير ولا ينفع الشفاعه عنده الا لمن اراد  
 وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لعلهم يكونون  
 كشفا المضاعفكم ولا تحولوا اولئك الذين يدعون يستغيثون  
 الى ربهم الوسييله اهم اقرب وبرحون رحمة وخالقون  
 عذابه ان عذاب من كل كان محذورا قال طابقت



فقال يا ايها الذين آمنوا  
ان الله قد ارسلناكم انما

من السلف كان اموام يدعون العزير المشيح والملايكة فاذل  
الله هذه الاله من فها ان الملايكة والانبياء بقرون  
الله وبرحون رحمة ونخافون عذابه ومن حق التوحيد  
ان علم ان الله ثابت حق لا يغيره معه مخلوق العباد  
والموكل اخوق والقوى في ولايها اننا انزلنا الملك الكتاب  
ماحقوا عبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص وقال  
عالي قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له ديني وقال  
عالي قل اعبدوا الله تاروني اعبدواها الجاهلون ولقد اوحى  
اليك والى الذين من قبلك لمن اشركت تخطفن عملك وتكون  
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وكل من  
الرسول يقول اعبدوا الله فالكم من اليه غيبه وقال في انزل  
وعلى الله فموا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل  
المؤكلون قل حسبى الله عليه توكل المؤمنون وقال  
عالي ولوا انهم رضوا ما اناهم الله ورسوله وقالوا حسبنا ما  
الله سموتنا الله من فضله ورسوله انا الى الله عنون  
فقال في الايتاما اناهم الله ورسوله وقال في الوكل  
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولم تقل رسوله لا الايتام

هو الاعمال الشرعي وذلك تنضم الاياحه والاحلال  
الذي بلغه الرسول فان الحلال ما حله والحرام ما حرمه  
والدين ما شرعه قال تعالى وما اناكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا واما الحبيب فهو الكافي والله  
وجد كافر عبيد كما قال الدين قال فخذوا من الناس  
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا  
حبيبنا الله ونعم الوكيل فزادهم حبيبهم كلامه قال  
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبك  
وحسب من اتبعك من المؤمنين هو الله فهو كفيلكم  
لكم وليس المراد ان الله والمؤمنين حسبك كما يظنه  
بعض الغالطين اذ هو وحده كاف نبيه وهو حبيب  
معه من يكون هو وانيه حسبك الرسول وهذا في اللغة كقول الشا  
فحسبك والضحاك سيف مهند وسقول العرب  
حسبك وزادهم اي كيفك وزاد جميعا درهم  
وقال في الخوف والحشيه والتقوى ومن يطع الله ورسوله  
ونحن الله ونبيه فاولئك هم الفايرون فاثبت الطلعه  
لله والرسول واثبت الحشيه والتقوى لله وحده كما قال



نوح عليه السلام اني لكم بذر من ان اعبدوا الله واتقوه  
واطيعون فحعل العباد لله والنفوس لله وحول الطاعة  
له فانه من طيع الرسول فقد اطاع الله وقد قال تعالى فلا  
تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وقال الخليل  
عليه السلام وكف اخافوا ما اشرككم ولا تخافون انكم تسركم  
ما الله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاني افرع الحق بالانزال  
كنتم تعلمون وقال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا  
امانهم نطيل اولئك هم الافرن وهم مبدون وفي العنكبوت  
عن ابن مسعود لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اينما نطلم نفسه فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشك المسموع الى  
قول العبد الصالح ان الشك الظلم عظيم وقال تعالى  
فاياي فارقون وياي فارقون ومن هذا الباب ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقول في خطبته من طيع الله ويطيع  
وقدر شد ومن عصها ما انة لضر الانفسه ولضر الله  
وقال لا تعملوا ما شا الله و شا محمد ولكن قولوا ما شا  
الله ثم شا محمد في الطاعة قرن اسم الرسول باسمه محرف

57  
الواو وفي المشبه امر ان يحعل ذلك محرف وكذا لا نطاعه  
الرسول طاعه الله من طيع الرسول فقد اطاع الله وطاعه  
الله طاعه للرسول بخلاف المشبه فليست مشبه احد  
من العباد مشبه لله ولا مشبه الله مستلزمه لمشيئه  
العباد بل ما شا الله كان وان لم يشا الناس وما شا الناس  
لم يكن ان لم يشا الله والفصل الثاني في حق الرسول  
صلى الله عليه وسلم فعلمنا ان نبي الله ونطيعه ونبغده  
ونرضيه ونحبه ونستسلم لحكمه وامثال ذلك قال  
تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى والله  
ورسوله احق ان يرضوه وقال تعالى فلان كان  
اا وكم وانبا وكم واحوانكم واز واجكم وعشيرتكم واموال  
اخر فتموتها وتجار وخشور كسادها ومساكن ترضونها  
احل اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا  
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا بما انزلنا  
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وسلموا سلمي قال  
تعالى فلان كنتم تحبون الله فاني بعوني بحكم الله وامثال ذلك  
فصل واذا تميز هذا من المعلوم انه يجب للايمان



مخلق الله وامره بقضايه ونشرعه واهل الضلال الخاطي  
في القدر انقسموا الى ثلاث فرق مجوسية ومشركية وبلشيه  
فالمجوسية الذين كذبوا بقدر الله وان آمنوا بامرهم فغلامهم  
انكروا العلم والكتاب معتصدين ان كروا عموم مشيئته  
وحلقه وقدرته وهما ولا هم المجترلة ومن وافقهم والقره  
الثانية المشركية الذين اقرروا بالقضاء والقدر وانكروا  
الامر والنهي وقال الله تعالى وقال الذين اشركوا لولا اننا  
الله ما اشركنا ولا ابائونا ولا حرمنا من شيء فمن احب على  
تعطيل الامر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء وهذا قدر كثير  
فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة والفرقة الثالثة الابليسية  
وهي الذين اقرروا بالامر ولكن جعلوا هذا ناقضا  
من الرب وطعنوا في حكمته وعدله كما يدكر مثل ذلك عن  
ابليس مقدمهم كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب  
والمقصود في هذا ما يقوله اهل الضلال واما اهل  
الهدى والفلاح فيؤمنون بهذا وهذا يؤمنون بان الله خالق  
كل شيء وربهم ومليكهم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن  
وهو على كل شيء قدير احاط بكل شيء علما وكل شيء احصاه

58  
في امام بينز ويتضمن هذا الفصل من اثبات علم الله وقدرته  
ومشيئته ووحدانته في ربوبيته والله خالق كل شيء ورب  
مليكهم ما هو من اصول الایمان ومع هذا لا ينكر ما خلقه  
الله من الاسباب التي تلحقها المستببات كما قال تعالى حتى  
اذا اقلنت حجابا تلقا لسقناه ليلد مدي فامرنا به الما  
فلخرجنا به من كل الثمرات وقال هدى به الله  
اتبع رضوانه سبيل السلام وقال تعالى يعمل به كثير من  
وهدي به كثير فاخبرانه يفعل بالاسباب ومن قال ان يفعل  
عندها لا يها فعد خالف ما جاء به القرآن وانكر ما خلقه  
الله من القوى والطباع وهو شبيه بانكار الفوق التي  
خلقها الله في الحيوان التي يفعل الحيوان بها مثل قدرة  
العبد كما ان من جعلها هي المبدعة لذلك فقد اشرك بالله  
واضاف فعله الي غيره وذلك انه ما سبب من الاسباب  
الا وهو مقتدر الى اخره في حصول مسببه ولا يملكه من  
ما في يمينه مقتضاة اذا لم يدفعه الله عنه فليس الوجود  
شيئا احد يفعل شيئا الا الله وحده قال الله تعالى  
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون اي تعملون



ان حالوا الزواج واحد ولهذا من قال ان الله لا يصد عنه الا  
واحد لان الواحد لا يصد عنه الا واحد كان جاهلا فانه  
ليس الوجود واحد صدر عنه واحد شي لا واحد ولا اثنان  
الا الله الذي خلق الزواج كلها ما ثبت الارض ومن انفسهم  
وما لا يعلمون قالنا التي جعل الله فيها حجارة لا تحضل  
الاجراق الا بها ويحبل يقبل الاجراق فاذا وقعت على  
السمندل والياقوت ونحوهما لم تحرقها وقد يطل الحشم  
بما يمنع اجراق الشمس التي تكون عنها الشعاع لا بد من جسم  
يقبل انعكاس الشعاع عليه واذا جعل حجاب او  
سقف لم يحل من تمام التوحيد الشعاع تحت وقد بسط  
هذا في غير هذا الموضع والمقصود <sup>هنا</sup> انه لا بد من الايمان بالقدر  
فالايان بالقدرة من تمام التوحيد قال ابن عباس الايمان  
بالقدر نظام التوحيد فمن وجد الله وأمن بالقدرة ثم توحيده  
ومن وجد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيد ولا  
بدن الايمان بالشرع وهو الايمان بالامر والنهي والوعد  
والوعيد كما بعث الله بذلك رسوله وانزل كتبه والامان  
مضطر الى الشرع في حياته الدنيا لانه لا بد له من حركة

هو الذي

مجدد المنفعة وحركة يدفع بها مضرتها والشرع ميز  
الافعال التي تنفع والافعال التي تضر وهو عدل الله  
في خلقه ونوره يشي عباديه فلا يمكن الا دمي من ان يعيشوا  
بلا شرع يميزون به ما يفعلونه ويميز كونه وليس المراد  
بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم بل الانسان  
المفرد لا بد له من فعل وترك فان الانسان هتام حارث  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسما حارث وهتام  
وهو معنى قولهم متحرك بالارادة فاذا كان له ارادة هو متحرك  
بها فلا بد ان يعرف ما يريد هل هو نافع له او ضار وهل  
يصلحه او يفسده وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم  
كما يعرفون انتفاعهم بالاكل والشرب وما يعرفون ما يعرفون  
من العلوم والفروص بفطرتهم وبعضهم يعرفونه بالاستدلال  
الذي يحدون به بعقولهم وبعضهم لا يعرفونه الا بتعريف  
الرسول وبما نهى لهم وهدايتهم اليهم وفي هذا المقام علم  
الناس ان الافعال هل يعرفون حسنها وقبحها بالعقل  
ام ليس لها حسن وقبح يعرفون بالعقل لا قد بسط في غير  
هذا الموضع وبينما ما وقع في هذا الموضع من الاشياء فانه



اتفقوا على ان كون الفعل بلا اسم الفاعل او متافره يعلم بالعقل  
وهو ان يكون الفعل سبباً لما يحبه الفاعل ويلذذه وشبهها  
لما يبغضه ويؤذيه وهذا القدر يعلم بالعقل تارة بالشرح  
اخرى وهما جميعاً اخرى لكن معرفة ذلك على وجه  
التفصيل ومعرفة الغاية التي تكون غاية الافعال  
من السعادة والشفقة في الدار الاخرة لا يعلم الا بالشرح  
فما اخبر به الرسل من تفاصيل اليوم الآخر وامرته  
من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم كما ان ما اجرت  
به الرسل من تفصيل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس  
بعقولهم وان كانوا قد يعلمون بعقولهم حمل ذلك وهذا  
التفصيل الذي يحل به الايمان وجا به الكتاب هو  
ما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك وحاً من امرنا ما  
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدى  
مريضاً من عبادنا وقوله تعالى قل ان ضللت فانا اضل  
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي اني انه سمع فريش  
وقوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولكن طائفة توهمت  
ان الحسنة والسيئة معني غير هذا وانما يعلم بالعقل وقابلهم

تفصيل

طائفة اخرى ظنت ان ما جا به الشرع من الحسن والقبح  
مخرج عن هذا ففلا الطائفتين اثبتت الحسنة والقبح  
العقلية او الشرعية واخرجتاه عن هذا القسم كل  
عطلت ثم ان الطائفتين لما كانتا تنكران يوصف الله بالمجزة والرد  
والسخط والفرح ونحو ذلك مما جات به النصوص الالهية  
ودلت عليه الشواهد العقلية تنازعوا في بعد  
اتفاقهم على ان الله لا يفعل ما هو منه قبيح هل ذلك  
متنع لذاته وانه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح او  
انه سبحانه منزوع عن ذلك لا يفعله بمجرد القبح العقلي  
الذي اثبتوه على قولهم والقولان في الانحراف من جنس  
القولين المتقين او ليكن لم يقرؤا في خلقه وامره بين  
الهدى والضلال والطاعة والمعصية والابرار والفجار  
واهل الجنة واهل النار والرحمة والعذاب فلا جعلوه  
محموداً على ما فعله من العدل او تركه من الظلم ولا ما  
فعله من الاحسان والنعمة وتركه من العزب والنفقة والاحور  
نزهة بنا على القبح العقلي الذي اثبتوه ولا حقيقته له  
وسوءه مخلقه فيما حسن ويقيح وشبهه بعباده فيما يورث



سبحانه منظر الى القدر فقط وعظم الناف في توحيد  
الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز من العلم  
والعمل والصدق والبر والفجور والعدل والظلم والظلمة  
والمعصية والهدى والضلال والرشاد والغي وأوليا الله  
واعدايه واهل الجنة واهل النار وما لا يجمع انهم  
مخالفة للضرورة لكتب الله ودينه وشرعهم  
مخالفة للضرورة الحسن والذوق وضروء العقل  
والقاس فان احدهم لا بد ان يثبت بشئ وثنا لم يثبت  
من ما يوشك ويشرب ومن ما لا يوشك ولا يشرب  
ومن ما يوشك من الخير والبر وما ليس كذلك  
وهذا التمييز من ما ينفعه ويصرفه هو الحقيقة الشرعية  
الدينية ومن ظن ان البشر انتهى الى حد لشئ عنده  
الامر انما وقد افترى وخالف ضرورة الحسن والبر  
ويعرض للانسان بعض الاوقات عارض بالشكر والاعادة  
ومحذور لكل ما يشغله عن اجتناب بعض الامور فاما ان  
سقط اجتنابه بالعلم مع وجود الحيوة فيه وهذا  
متنوع فان القام لم يسقط اجتنابه بل يرى ما

ما يشهده تارة وما يشهده أخرى فالحوال التي يعبر عنها بالاضطراب  
والفتنة والسكرو الخ وذلك انما يتضمن عدم الاجتناب عن بعض  
الاشياء دون بعض في مع نقص صلاحها لضعف قوتها  
لا ينتهي الى حد يسقط فيه مطلقا ومن ثم لا التمييز  
في هذا المقام مطلقا وعظم هذا المقام فقد غلط في  
الحقيقة الكونية والدينية <sup>علط</sup> فذرا وشرا غلط  
في خلق الله وفي امره حيث ظن وجود هذا ولا وجود  
له وحيث ظن انه مدوح ولا مدح في عدم التمييز والعقل  
والحكمة فاذا سمعت بعض الشيوخ يقول ان هذا لا يريد  
او ان العارف لا يحط له او انه يصير كالميت من يدك  
الغاشل ونحو ذلك فهذا انما يدح منه سقوط ارادته  
التي لم يؤمر بها وعدم حفظه الذي لم يؤمر بطلبه  
وانه كالميت في طلبه لم يؤمر بطلبه ونزل دفع ما يؤمر به  
ومن اراد بذلك ان يتطهر ارادته بالحكمة وانه لا يحش  
باللذة واللام والنافع والضار فهذا مخالف للضرورة  
الحسن والعقل ومن يدح هذا فهو مخالف للضرورة العقل  
والعقل والقبائل ارادته بثلث امور احدها وهو الفتنة



الذي الشريعة الذي جات به الرسل وانزل به الكتب وهو ان يفيا  
عالم بامر الله به بفعل ما امر الله به فيفني عن عباده غيره بعبادته  
وعطاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله وعن التوكل  
على غيره بالتوكل عليه وعن محبة ما سواه بمحبة وعن خوف  
غيره بخوفه محبة لا يتبع العبد هواه بعينه هدي من الله محبة  
يكون الله ورسوله احب اليه ما سواه قال تعالى قل ان  
كان ابيكم وانا وكم واهوانكم وازواجكم وعشيرتكم  
واموال اقرمتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها  
اجب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتشربوا  
حتى ياتي الله بامر فها هو الله هو ما امر الله به ورسوله  
واما الفناء الذي وهو الذي يذكركم بعض الصوفية  
وهو ان يفني عن شهود ما سوى الله فيفني عن عبادة  
عبادته وبذلك عن ذكره وبمعرفته عن معرفته  
بحيث قد غيب عن شهوده بنفسه وما سوى الله وهذا  
حال ناقص قد يعرض لبعض السالكين وليس هو من لوازم  
طريق الله ولهذا لم يعرض مثل هذا النبي صلى الله  
عليه وسلم والسابقين الا وازم من جعل هذا الهامة السالكين

62  
فهو ضال ضلالا مميئا وكذلك من جعله من لوازم طريق الله  
فهو ضال في بل هو من عوارض طريق الله التي تعرض لبعض  
دور بعض ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك  
واما الثالث فهو الغناء وجود التوكل بحيث يرى  
ان وجود المخلوق بعينه وجود الخالق وان الوجود واحد  
بالعين فها قول اهل الاجاد والاتحاد الذين هم من اهل  
العبادة واما مخالفتهم لضرورة العقل والقياس قال الواحد  
من هو لا لا يمكن ان يطرده قوله فانه اذا كان  
مشاهدا للقدرة من غير تمييز بين الامور والمحذور  
فعول بموجب ذلك حتى ينشأ باعظم الاوصاف والوجع  
فان لم يفعل ذلك به وعابه فقد نقض قواعده وخرج  
عن اصل مذهبه وقيل له هذا الذي فعله متقضي مقتدر  
مخلق الله وقدرته ومثبته متناول ذلك كله وهو  
فيجوز ان كان القدر حجة لك فموجبة لهذا والافليس بحجة  
لا لك لانه فقد ثبت ضرورة العقل فساد قول من ينظر  
الى القدر ويغرض عن الامر والنهي المومر بامور ان يفعل  
الماثور ويترك المحذور ويصبر على المقدور قال



الله تعالى وان يصروا ويغفروا لضعفكم كد هم شيئا وقال  
تعالى وقصه يوسف انه من يتق ويصبر فان الله يصيغ لهم  
المجيبين فالقوى مما امر الله به وترك ما هي الله عنه وهذا  
قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح  
حمدا ربك العشي والابكار فامرهم مع الاستغفار بالصبر فان  
العباد لا بد لهم من الاستغفار اولهم واخبرهم قال صلى الله  
عليه وسلم في الحديث الصحيح انها للناس نوبة الى ربك فوالذي  
نفس بيده اني لا استغفر الله وانوب اليه في اليوم اكبر من  
سبعين مرة وقال انه ليغان على قلبي وانني استغفر الله وابوء  
اليه في اليوم مائة مرة وكان يقول اللهم اعف عني خطيئتي  
وجاهلي واسرائية امرى وماتت اعلم بغيري اللهم اعف عني هزلي  
وجدي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اعف عني ما قدمت  
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وماتت اعلم بغيري  
انت المقدم وانت المحضر لا اله الا انت وقد ذكر  
عن ادم اي البشر انه استغفره وتاب الله واجبتاه  
به فتاب عليه وهدي وعزل اللعن اي الجن انه اصبر  
معلقا بالقد ولعنه واصاه من اذنب وثاب ونذم

استبه اياه ومن استبه اياه فمات طمعا قال تعالى وحملها  
الاسنان انه كان طلوما جھولا للعدن الله المناقين والمنا  
والمنكرين المشركين وسوب الله على المؤمنين والمومنات  
وكان الله عفورا رحما ولهذا فاذن سبحانه من التوحيد  
والاستغفار وفي غزايه كما قال تعالى واعلم انه لا اله  
الا الله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمومنات وقال  
تعالى الركاك احكمت الله ثم فصلت من لذت حكم خبير  
ان لا بعدوا الا الله اني لكم منه بذروب تروا واستغفر  
ركم ثم توبوا اليه منكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ورس  
الحديث الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره يقول الشيطان  
اهلك الناس بالذنوب واهلكوا لا اله الا الله ه  
والاستغفار فلما رأت ذلك شئت فيهم الا هو انهم  
يدنوا ولا يتوبون لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد  
ذكر سبحانه عن ذي النون انه نادى الطمان ان لا اله  
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال تعالى سبحنا  
له وبحنائه من الغم وكذلك نجي المؤمنين قال النبي صلى  
الله عليه وسلم دعوه اغنى والنون ما دعيها مكر وب

فقرت



الامر حجاج ادم وموسى قال ادم انت ابو البشر خلقتك  
الله سده والفتح فيكم من روجه واسجد لكم ملايكته لما ذا اخر حثا  
وعسك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك  
الله بك لامة فلم وحدث مكنوا على قتل ان اهلوا وجر  
ادم ربه فعوى قال لهما وكذا سنة قال حج ادم موسى وذكر  
ان موسى لم يكن عتبه لادم لاجل الذنب فان ادم كان قد  
تار منه والناس من الذنب كمن لا ذنب له ولكن لا حل  
المصيبة التي لحقتهم من ذلك وهم مامورون ان  
ينظروا الى القدر في المصائب وان يستغفروا من المعاصي  
كما ان ابا صبر ان وعده الله حق واستغفر لذنبك من ربي  
الامر والقدر كما ذكر ان عباد الله مطيعا له مستغنيا  
به منه ولا علمه من الذين اعلم الله عليهم من النبيين والصد  
والشهدا والصالحين وجميع سماته من هذين  
الاصليين غير موضع كقوله اكل سعبد واياك  
لستغين وقوله فاعبدوا صطبر لعبادته وقوله  
تعالى عليه توكلت واليه ائيب وقوله ومن تق الله  
تعمل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن توكل على الله

الامر حجاج ادم وموسى قال ادم انت ابو البشر خلقتك  
الله سده والفتح فيكم من روجه واسجد لكم ملايكته لما ذا اخر حثا  
وعسك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك  
الله بك لامة فلم وحدث مكنوا على قتل ان اهلوا وجر  
ادم ربه فعوى قال لهما وكذا سنة قال حج ادم موسى وذكر  
ان موسى لم يكن عتبه لادم لاجل الذنب فان ادم كان قد  
تار منه والناس من الذنب كمن لا ذنب له ولكن لا حل  
المصيبة التي لحقتهم من ذلك وهم مامورون ان  
ينظروا الى القدر في المصائب وان يستغفروا من المعاصي  
كما ان ابا صبر ان وعده الله حق واستغفر لذنبك من ربي  
الامر والقدر كما ذكر ان عباد الله مطيعا له مستغنيا  
به منه ولا علمه من الذين اعلم الله عليهم من النبيين والصد  
والشهدا والصالحين وجميع سماته من هذين  
الاصليين غير موضع كقوله اكل سعبد واياك  
لستغين وقوله فاعبدوا صطبر لعبادته وقوله  
تعالى عليه توكلت واليه ائيب وقوله ومن تق الله  
تعمل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن توكل على الله



من وجوبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا  
فالعبادة له والاستغاث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
عند الاضحية اللهم منك ولك فاعلم بكين بالله لا لولاه فانه لا حول  
ولا قوة الا بالله وما لم يكن لله لا ينفع ولا يدوم ولا يندى في  
عبادته من صلبين احدها اخلاص الدين له والثاني موافقه  
امر الذي بعث به رسوله ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه يقول في عجايبه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله  
لوجهك خالصا ولا تجعل لاي احد فيه شيئا وقال الفضيل  
من عاض في قلوب استلوكم انكم احسن عملا قال اخلاصه  
واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم  
يعمل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب  
ان يكون على السنة ولهذا اذم الله المشركين على اتباع ما  
شرع لهم شركا وهم من الذين الذي لم ياذن به الله من عباده  
غيره وفعل ما لم يشرع من الدين قال تعالى ام لهم شركا  
شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله كما ذمهم على انهم حرموا  
ما لم يحرمه الله والذين الحق انه لا حرام الا ما حرمه الله ولا  
دين الا ما شرعه الله ثم ان الناس في عبادته واستغاثته

65  
اربعة اقسام والمؤمنون الميقنون هم له وبه يعبدون  
ويستعينونه وطائفة بعده من غير استغاثته ولا صبر  
فمحد عندهم حذرهم تحريا للطاعة والورع ولزوم السنة  
لكن ليس لهم توكل واستغاثته وصبر وتوكل غير استغاثته  
على الامر ولا متابعتها للسنة فقد عكس احدهم ويكون له نوع  
من الحال باطنا وظاهرا ويعطي من الاستغاثات والباقيات  
ما لم يعطه الصنف الاول ولكن لا عاقبة له فانه اسس الميقنين  
والعاقبة للمنفقين فالاولون هم دين صنف السنة مستمرون  
ان لم يفسده صاحبه بالخروج والعجز وها ولا لاي احد منهم  
وقوه ولكن لم يقاله الا ما وافق فيه الامر وابتغى فيه السنة  
وشر الامام من لا يعينه ولا يستعينه فهو لا يشهد  
علمه لله ولا انه بالله فالمعتزلة ونحوهم من القدرية الذين  
انكروا القدر هم في تعظيم الامر والنهي والوعد والعيد  
خير من هو لاوا الحبرية الذين يعرضون عن الشرع والامر  
والنهي والصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد  
الربوبية خبير من المعتزلة ولكن فيهم من فيه بدع مع  
اعراض عن بعض الامر والنهي والوعد والعيد حتى



يَجْعَلُوا الْعَالَمَ فِي مَشَاهِدٍ لَوْ جِدَّ الرُّبُوبِيَّةُ وَالْفَنَاءُ  
فِي ذَلِكَ وَرَضُوا بِالنَّصْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَسَيَمُنُّهُمْ  
مَعْتَزِلُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَوَدَّ كَوْنُ مَا وَقَعُوا مِنْ الدِّعْوَةِ  
سَرَامِنْ بَعْدَهُ أُولَئِكَ الْمُعْتَزِلُهُ وَدَلَّاهُ الطَّائِفَتَيْنِ لِنِشَاتِ  
مِنَ الْمَصْرَةِ وَأَنَادَى اللَّهُ مَا بَعَثَ بِهِ رَسُولُهُ وَأَنزَلَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ  
وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ طَرِيقُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرَّ الْقُرُونِ وَأَوْضَلَ الْأُمَمَ وَأَكْرَمَ  
الْحَقُّ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْعَالِي وَالسَّابِقُونَ  
الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِحَسَنٍ  
رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَرَضَى عَنْ السَّابِقِينَ  
الْأُولَئِينَ رَضَى مُطْلَقًا وَرَضَى عَنِ الثَّانِيَةِ لِحُسْنِ  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِجَادَةِ  
الصَّحِيحَةِ خَيْرُ الْقُرُونِ الَّذِينَ كُنْتُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ  
يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ  
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًا فَلَسْتُ مِنْ قَدَمَاتٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
يُؤْمَرْ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَبْرَهُمُ لِلْأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعْمَقُهَا عِلْمًا وَأَفْزَلُهَا تَحَلُّفًا قَوْمًا

66  
أَخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِحُسْنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَهُ دِينَهُ  
فَاعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ وَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى  
الْمُسْتَقِيمِ وَقَالَ حَزِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا  
مَعْشَرَ الْقُرَاسِ اسْتَقِيمُوا وَخَذُوا طَرِيقَ مَنْ جَاءَ قَبْلَكُمْ  
فَوَاللَّهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا وَلَيْسَ خَلْفُكُمْ  
يَمْنًا وَشِمَالُكُمْ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَفَرَّقَ اللَّهُ عِبْدَ اللَّهِ  
بَنِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَطَّ النَّارِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا وَخَطَّ خُطُوطًا عَنْ عَيْنَيْهِ وَشَمَالَهُ ثُمَّ قَالَ  
هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَأَن هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ  
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ  
وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَعُولَ فِي صَلَاتِنَا أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ  
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودُ مَعْضُوبٌ عَلَيْهِمْ  
وَالنَّصَارَى ضَالُونَ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ عَرَفُوا الْحَقَّ  
وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ وَالنَّصَارَى عَجَبُوا بِاللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهَذَا كَانَ  
يُقَالُ لِنُحُودِ اللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالَمِ الْفَاجِرِ وَالْعَابِدِ الْجَاهِلِ



فان فتنتهما فبنه الكل مفتون وقال تعالى فاما يا بني  
 من هدي فمن ابغ هداي فلا يضل ولا يشقى قال  
 ابن عباس رضي الله عنه تكفل الله لمن قرأ القرآن وعلم  
 فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وفرا هذه  
 الآية وكذلك قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب  
 هدى للمبين الذين هم مؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما  
 مرزقا هم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل  
 من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من هم  
 واولئك هم المفلحون فاجبرانها ولا يمشدون مفلحون وذلك  
 خلافا المخصوص عليهم والضالين فيشال الله العظيم  
 ان يهدينا وسائر اخواننا صراط المستقيم صراط الذين  
 انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولادهم والذين لا تفره الا بالله العلي العظيم  
 وصلى الله على خير خلقه عده ورسوله محمد واله وصحبه وسلم  
 سلماء كثر الى يوم الدين وحسنا الله ونعم الوكيل  
 بحمد الله الملك القدوس  
 والله اعلم في كل امر  
 على يد العبد المذنب عبد الله المحمدي عبد الله المحمدي







